روائع الأدب العالمي

٢٥

رجال ضد البحر



روائع الأدب العالمي ١

سلسلة الأعداد الخاصّة لمجلة "بساط الرّيح"

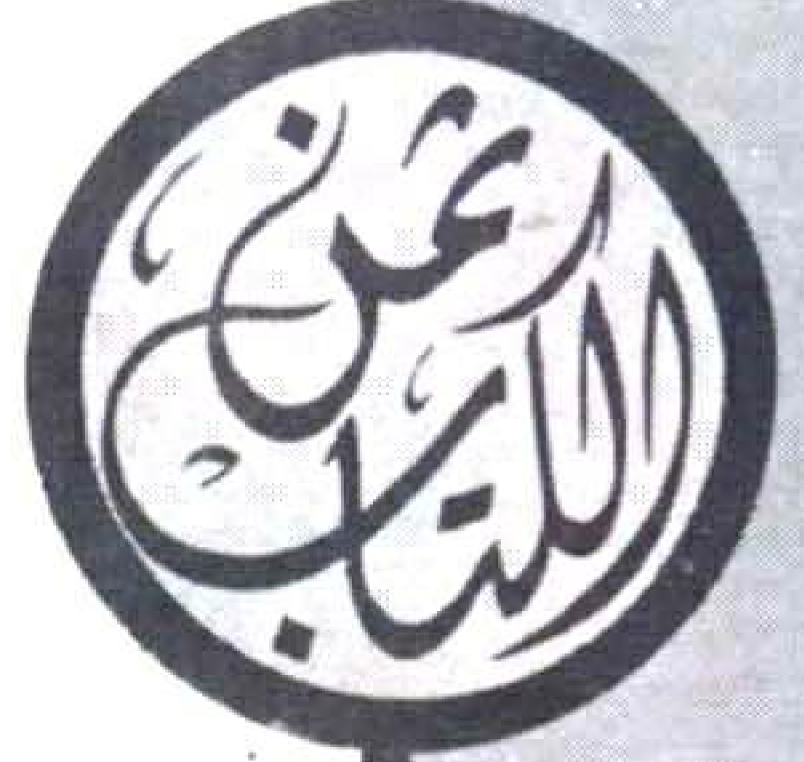
المجموعة الثانية



للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرّواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبيّة	٣٥٠	درهم
السعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات



نوردوف
و
هال

رجال ضد البحر



تصدر عن مؤسسة بساط الريح بإشراف لجنة من الجامعيين

رجال ضد البحر





نوردوف و هال

• بدأ فريق نوردوف وهال الكتابة بعد قليل من نهاية الحرب العالمية الأولى حيث خدم الإثنان في سرب « لافاييت » الجوي الشهير ..

• ولد جايمس نورمان هال في كولفاكس ، إيوا ، الولايات المتحدة في ٢٢ نيسان ١٨٨٧ وتخرّج من معهد « غرينل » ١٩١٠ ثم أمضى أربع سنوات عضو فعالاً في جمعية « منع الشدة عن الأطفال ».. وكان حيوياً محباً للعمل ويتمتع بطاقة كبرى .. في ١٩١٤ حين نشبت الحرب العالمية الأولى تطوع هال كجندي في الفيلق التاسع للرماة تحت قيادة اللورد « كتشنر » واشترك في معركة « لوس » الشهيرة .

• بعد تسريحه من الجيش عاد فانضم في تشرين الأول ١٩١٦ إلى سلاح الطيران الفرنسي - سرب « لافاييت » وهناك التقى « شارلز نوردوف » ..

• بعد ذلك رقّي إلى رتبة نقيب وعام ١٩١٨ أسقطت طائرته وبقي سجيناً للألمان حتى نهاية الحرب ..

• بعد نهاية الحرب بقي « نوردوف » و« هال » في الولايات المتحدة حيث كتبا قصة سرب « لافاييت » وبعد ذلك انتقلا الى تاهيتي حيث عاشا وكتبا قمة إنتاجهم ثلاثة الباونتي: « ثورة على سفينة الباونتي » « رجال ضد البحر » و« جزيرة بيتكارين ».

• بعد ذلك عاد هال الى الولايات المتحدة إلا أنه رجع الى تاهيتي ليكتب فيها قصة حياته وتوفي هناك في تموز ١٩٥١ ..

• أما شارلز نوردوف فقد ولد في ١ شباط ١٨٨٧ في لندن انكلترا من والدين أمريكيين ..

• في صغره عاد والداه الى الولايات المتحدة حيث تخرّج من جامعة هارفارد في ١٩٠٩.

• كان نوردوف مغامراً مثل هال وحين انتهت الحرب كان قد أحرز رتبة ملازم أول في سلاح الطيران ..

• بالرغم من حبه للمغامرة ، كان نوردوف خجولاً ويكره حياة المجتمعات العامة لذلك كان من الطبيعي أن يلجأ مع زميله هال الى تاهيتي حيث اشترك معه في الكتابة .. لكن عملهما الفني توقف حين مات نوردوف في نيسان ١٩٤٧ ..

• استند نوردوف وهال على مشاهداتهما الكثيرة أثناء تجوالهما الدائم في كتابة قصصهم وكان وصفهما دائماً دقيقاً وعلمياً الى أقصى الحدود مما جعل إنتاجهما يبلغ حداً عالياً من الكمال .

اعداد هنري ماثيوس

رجال ضد البحر



في صباح ٢ نيسان ١٧٨٩ تمرد طاقم سفينة الباونتي وطرد قائده الكابتن بلاي مع ١٨ من رجاله أنزلوا في زورق صغير بمواجهة المحيط الهائج وأمواجه العاتية.. كان ضربا من المستحيل أن يعيشوا.. لكنهم نجوا بفضل صلابة قائدهم ومقدرته.. توماس لدوارد أحدهؤلاء يروي لكم القصة..

الكابتن بلاي ورفاقه عادوا إلى انكلترا.. أنا سأتبعهم حين تشفى رجلي.. حتى ذلك الحين سأستعمل وقتي لكي أروي قصتنا..

ذاك الصباح حين وقع التمرد.. أيقظني تشوشل المسؤول عن مخزن الأسلحة

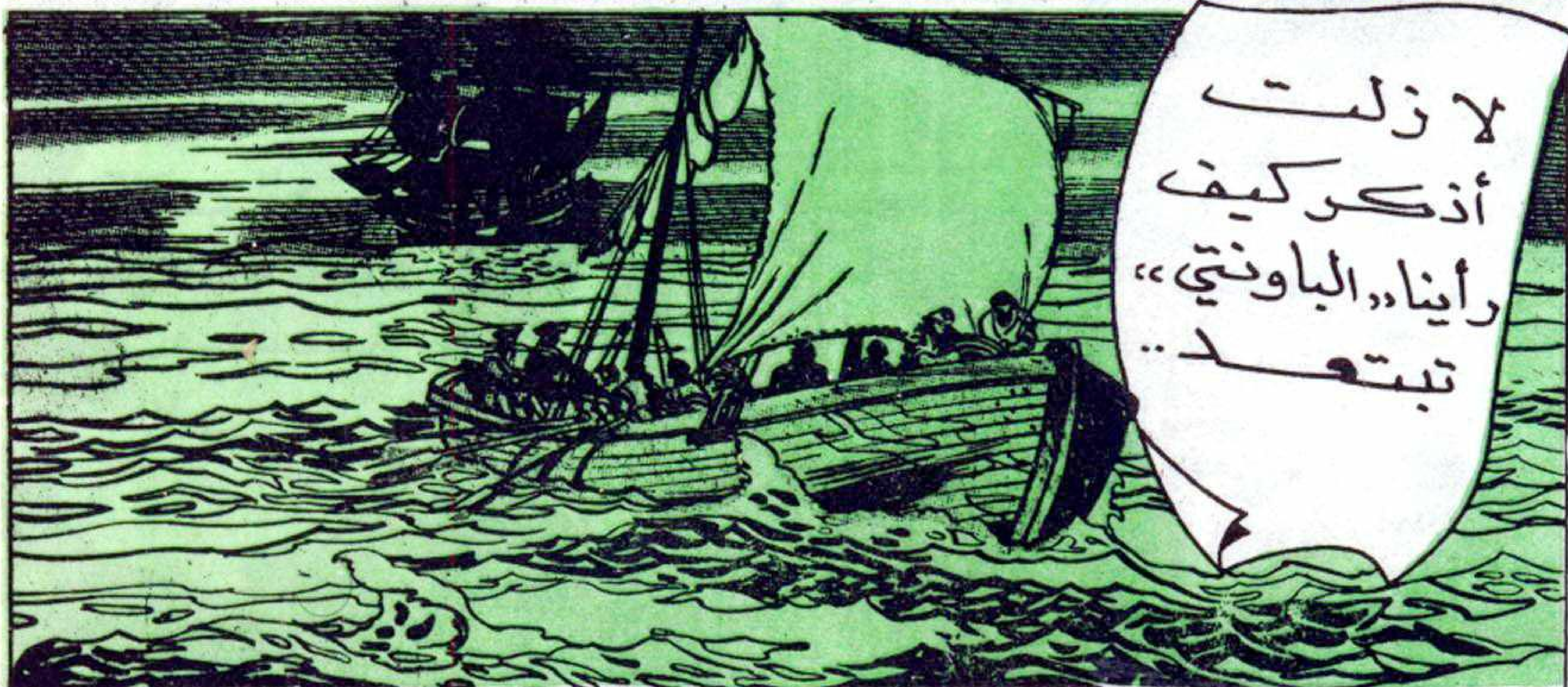
استيقظ يا لدوارد.. لقد استولينا على السفينة..

ماذا؟



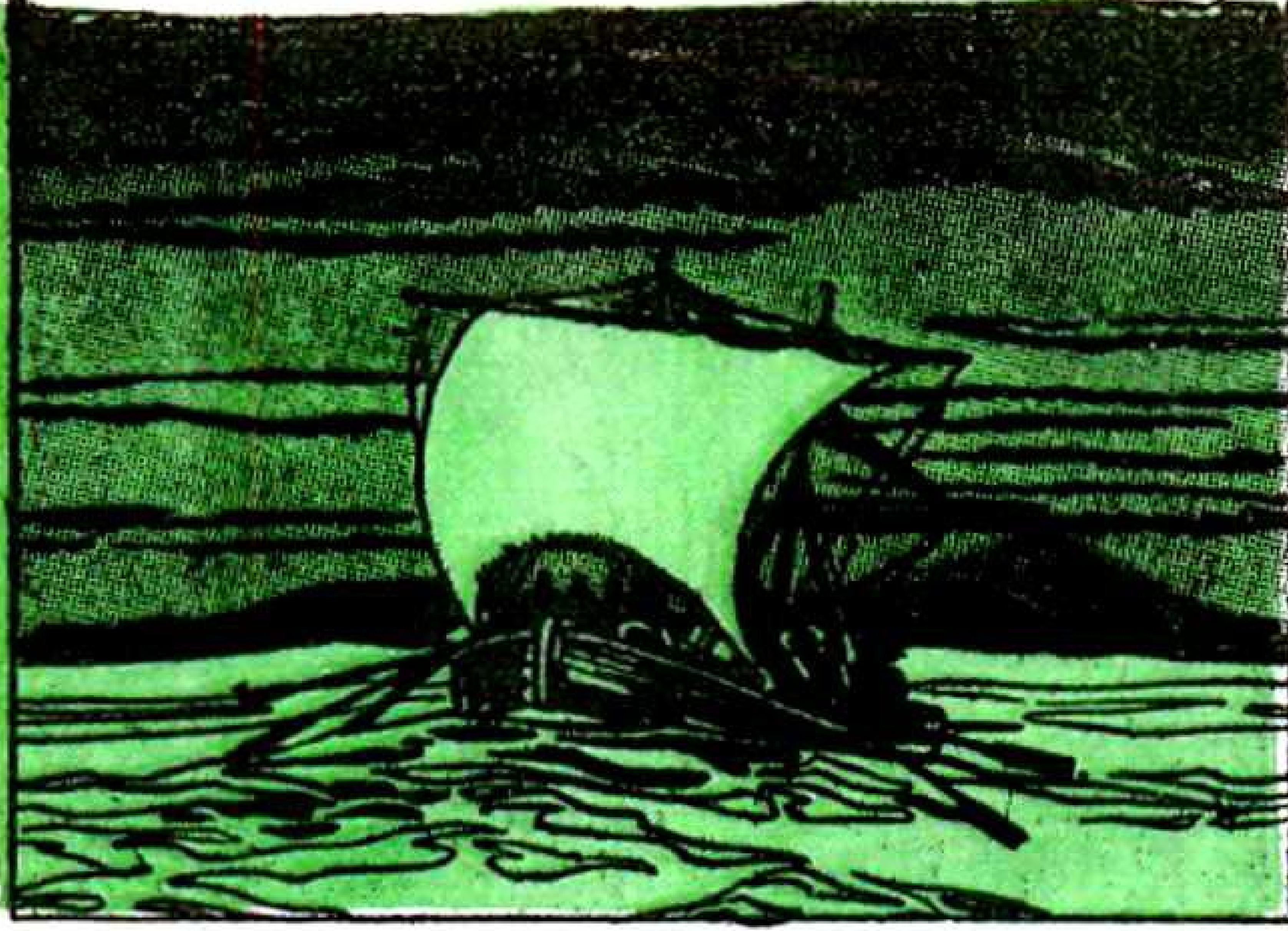



سنتخلص
منكم يا كلاب!
سأصل إلى إنجلترا
وسأراكم تعلقون
على المشانق!


لا زلت
أذكر كيف
رأينا «الباونتي»
تبتعد..


بقي الكابتن بلاي ينظر إلى الأفق
حتى بعد غياب السفينة فيه..

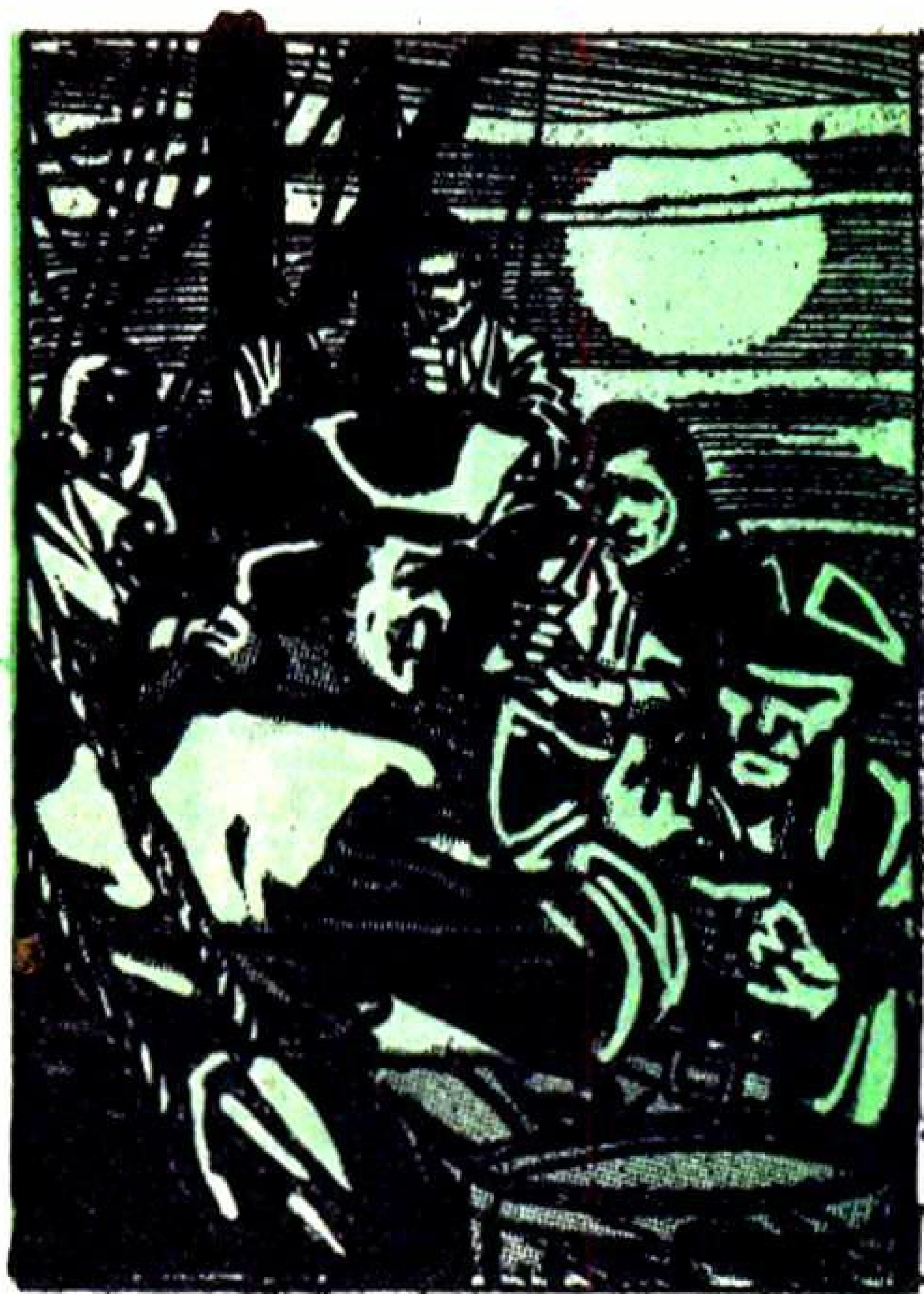

لكن الكابتن مضى في تحمل مسؤولياته دون أن يرف له جفن..
طاقم المجاذيف يتبدل كل ساعة.. قوموا بترتيب أمتعتكم!


إتجهنا ببطء الى «توفوا».. إحدى جزر أرخبيل الصداقة..


كان في تلك الجزيرة بركان تنبعث منه الحمم..


لكننا لم نعثر بسبب الظلام على مكان نرسو فيه ...

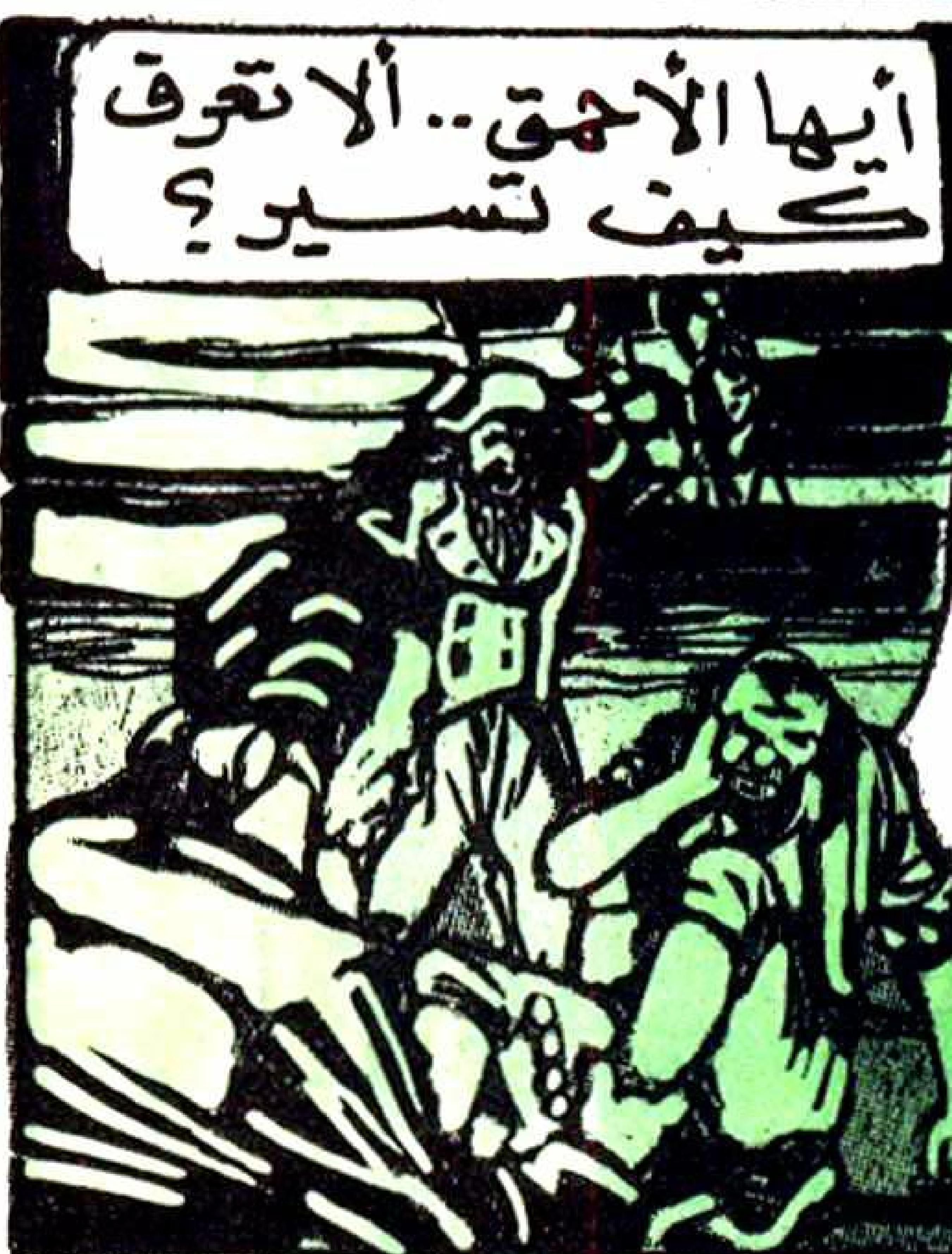

بعد تجوال بضعة أميال عثرنا على مكان آمن نبيت فيه الليل.
حذار من هذه الصخور


ثم وزّع علينا الكابتن شراب البراندي المنشّط



مع الفجر تابعنا تجوالنا حول الشاطئ حتى عثرنا على مكان مناسب قمنا بالهبوط عليه..
لا أظنك ستعثر على أي شيء يؤكل هنا!..
فعلاً، لم أجد شيئاً يا سيدي!


وأثناء نزولنا الى اليابسة..
آخ!


أصيب لامب بالتواء في الكاحل
أيها الأحمق.. ألا تعرف كيف تسير؟

قام بلاي بتقسيمنا إلى الى عدة فرق إستكشافية للبحث عن المؤن والماء.. لم يكن معنا سوى أربعة سيوف..

نحن سنبحث على الشاطئ

بعد الظهر بقليل عـ اد
فويق بـورسل متو كا
ومتعبـا..

ماذا؟

لم نعثر سو
على يـ
المـا

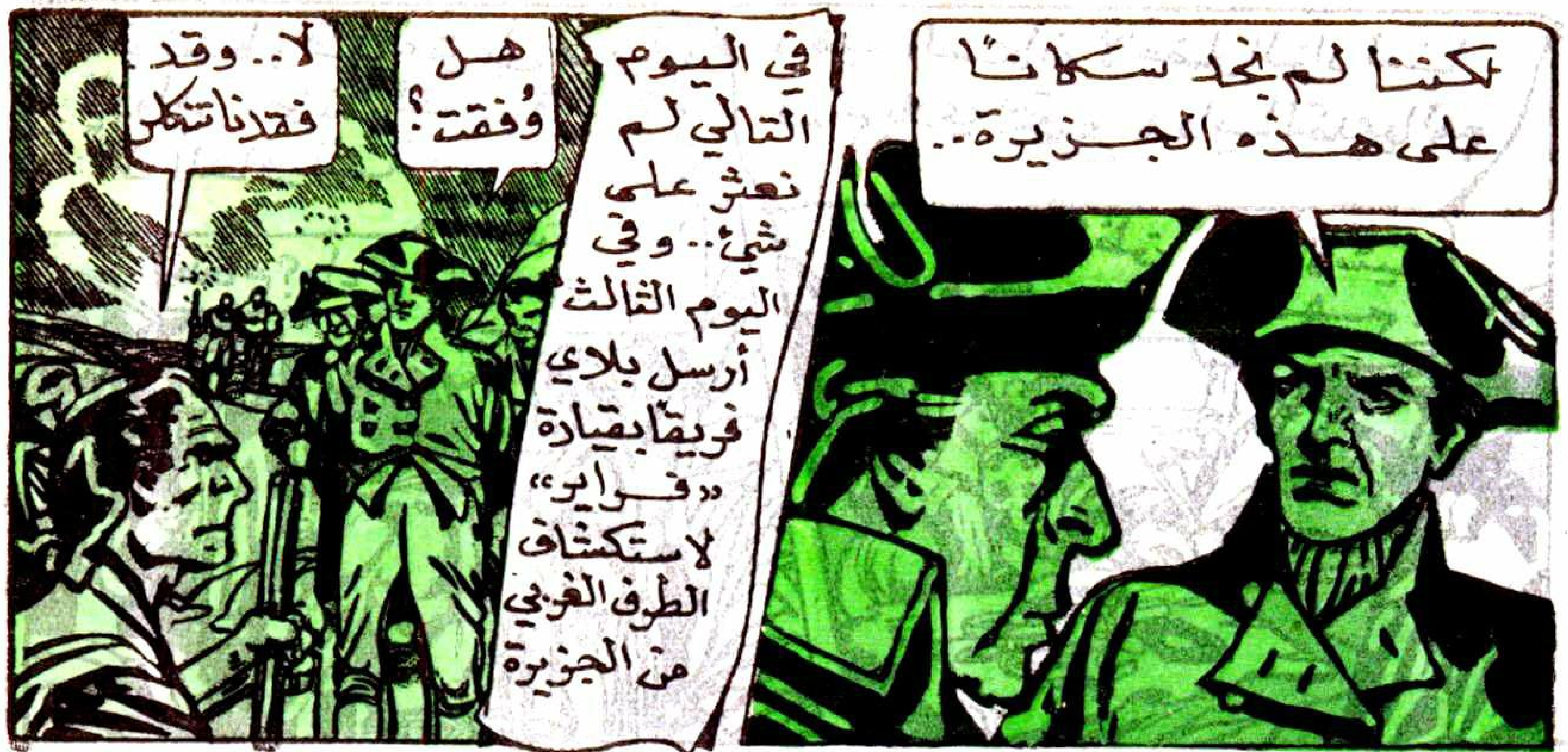
فجأة إرتفع صوت بلاي عاليًا

لقد عثرت على شيء!

لم يكن إكتشاف بلاي من النوع المطمئن

ما رأيك يا لدوارد؟

بقايا أشخاص قتلوا من شهور..


لكننا لم نجد سكانًا على هذه الجزيرة..
في اليوم التالي لم نعثر على شيء.. وفي اليوم الثالث أرسل بلاي فريقا بقيادة «فراير» لاستكشاف الطرف الغربي من الجزيرة
هل وُفقت؟
لا.. وقد فقدنا تنكلر


لا أدري أين ذهب.. لقد فقدت أثره!
البحار تنكلر كان بإمرتك.. أنت مسؤول عنه!


إرجع أدراجك واعثر عليه!
كابتن!
انظر!

كان تنكلو قد عثر على قرية في وادٍ.. كانت لغتهم قريبة من التاهيتية..
طعام؟ماء؟
سنحضرها لكم..
ذهب السكان لاحضار الزاد لنا فقام بلاي بتجميع هدايا لتقديمها لهم
أظن هذه الأشياء ستعجبهم..
بقي فراير مع خمسة رجال في القارب على بعد أمتار من الشاطئ.. بعد قليل عاد السكان
كانوا أربعين رجلاً أحضروا معهم بعض الطعام والمؤن.. ثم قام بلاي بإضرام النيران
إنهم يريدون العدسة المكبرة التي يستعملها بلاي لاشعال النيران
لا أظن الكابتن سيتخلى عنها!

بعد تناول غذاء بسيط إنصرف الهنود على أن يعودوا في اليوم التالي..



تلك الليلة نمنا على الشاطئ وفي اليوم التالي لم يقدموا لنا شيئاً من الطعام .. وبعد ذلك..



وليحوّل انتباهه سأل بلاي الزعيم عن تلك العظام التي عثروا عليها.. وهنا ابتسم الزعيم بوحشية ودهاء



ثم ابتعد الزعيم متحدثاً مع رجاله

أرسلت «كول» وثلاثة آخرين بحثاً عن الماء ولم يرجعوا بعد.. وإلا لكنا رحلنا الآن..




لكن بلاي أشار الى رجاله أن يبدأوا في تعبئة الزورق بالمؤونة
سنتظاهر بأننا ننوي المبيت هنا..


لكن السكان تجمعوا قرب المركب
اللعنة! إنهم يقتربون كثيراً!


فانتفض بلاي ممتشقاً سيفه
إبتعدوا


ابتعد المتوحشون برعب.. كان الخطر قد زال ولو مؤقتاً..
إبق بعيداً وإلا قطعت رأسك


فجأة رأيت الزعيم ورجاله يمسكون أحجاراً ويسحقونها على بعضها البعض..
اللعنة يا نلسون! ما هذا؟
الزعيم يقول أنها لعبة. لكنني أظنها إشارة لقتلنا!





وشك الزعيم يقرارنا الرحيل بسرعة



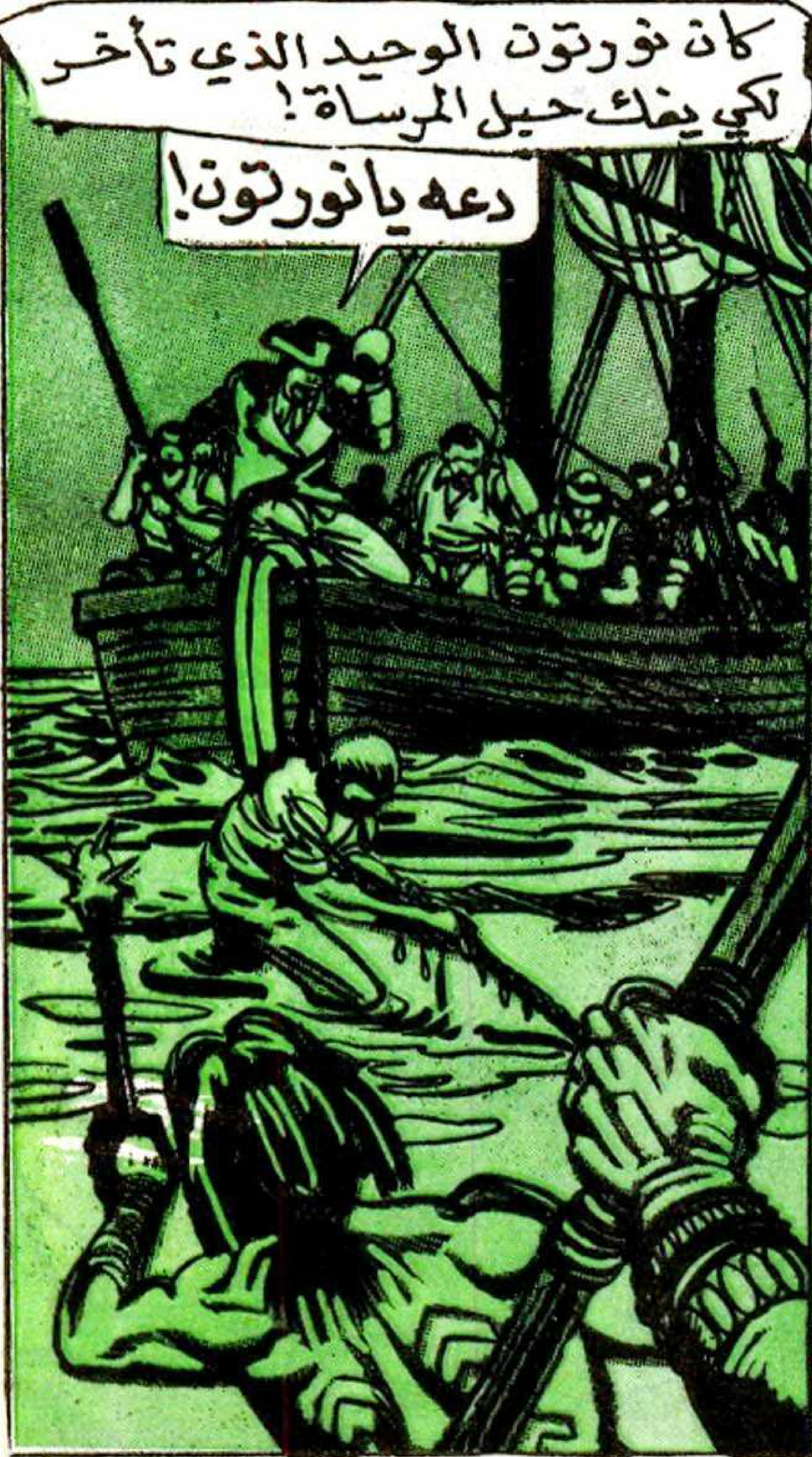




بسرعة اتجهنا نحو المركب..

استعدوا!






النجدة!

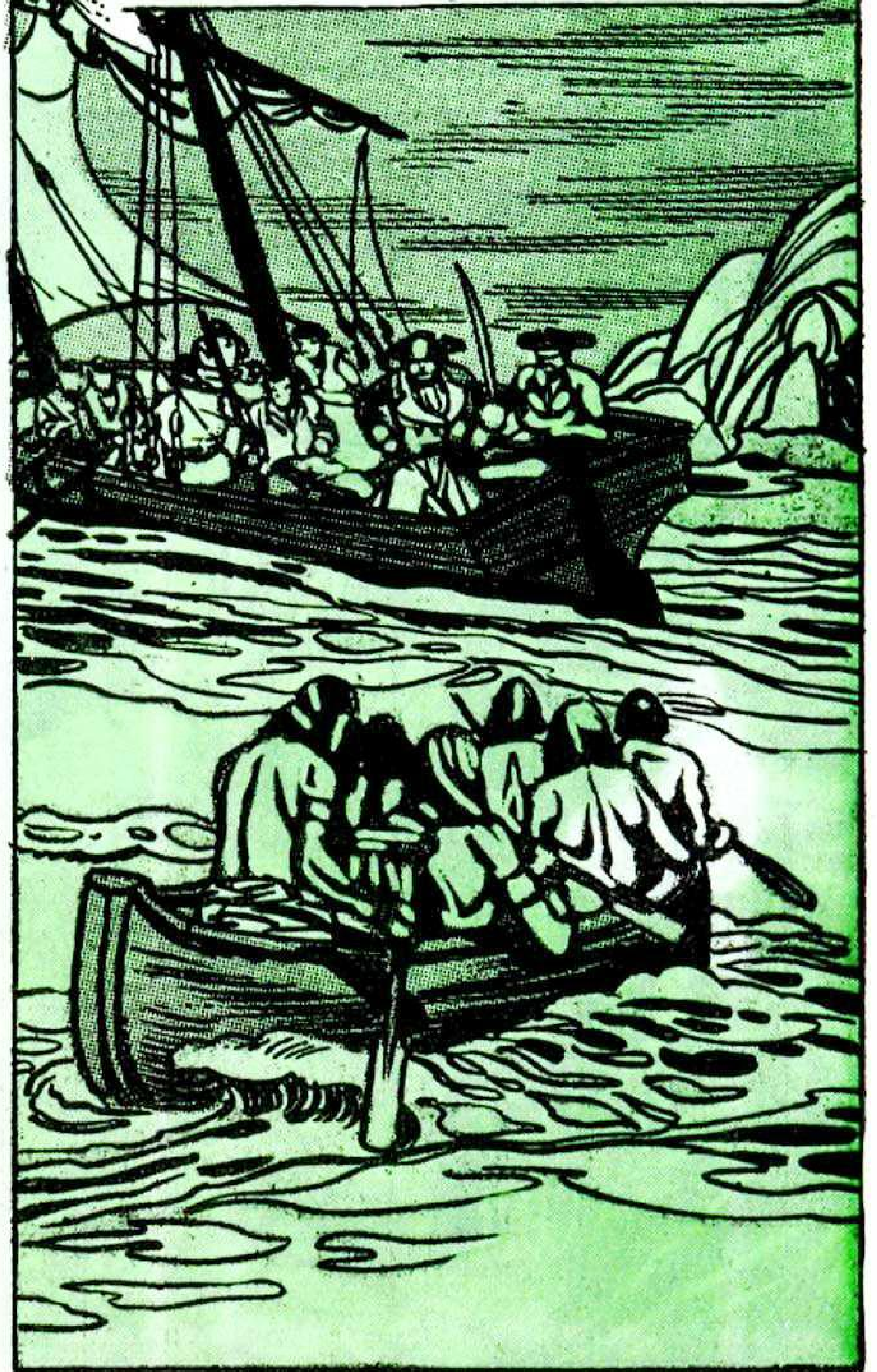

وقضوا عليه بلحظات..


أيها الكلاب..


قطع بلاي الحبل وابتعدنا!
جذفوا بأقصى سرعة

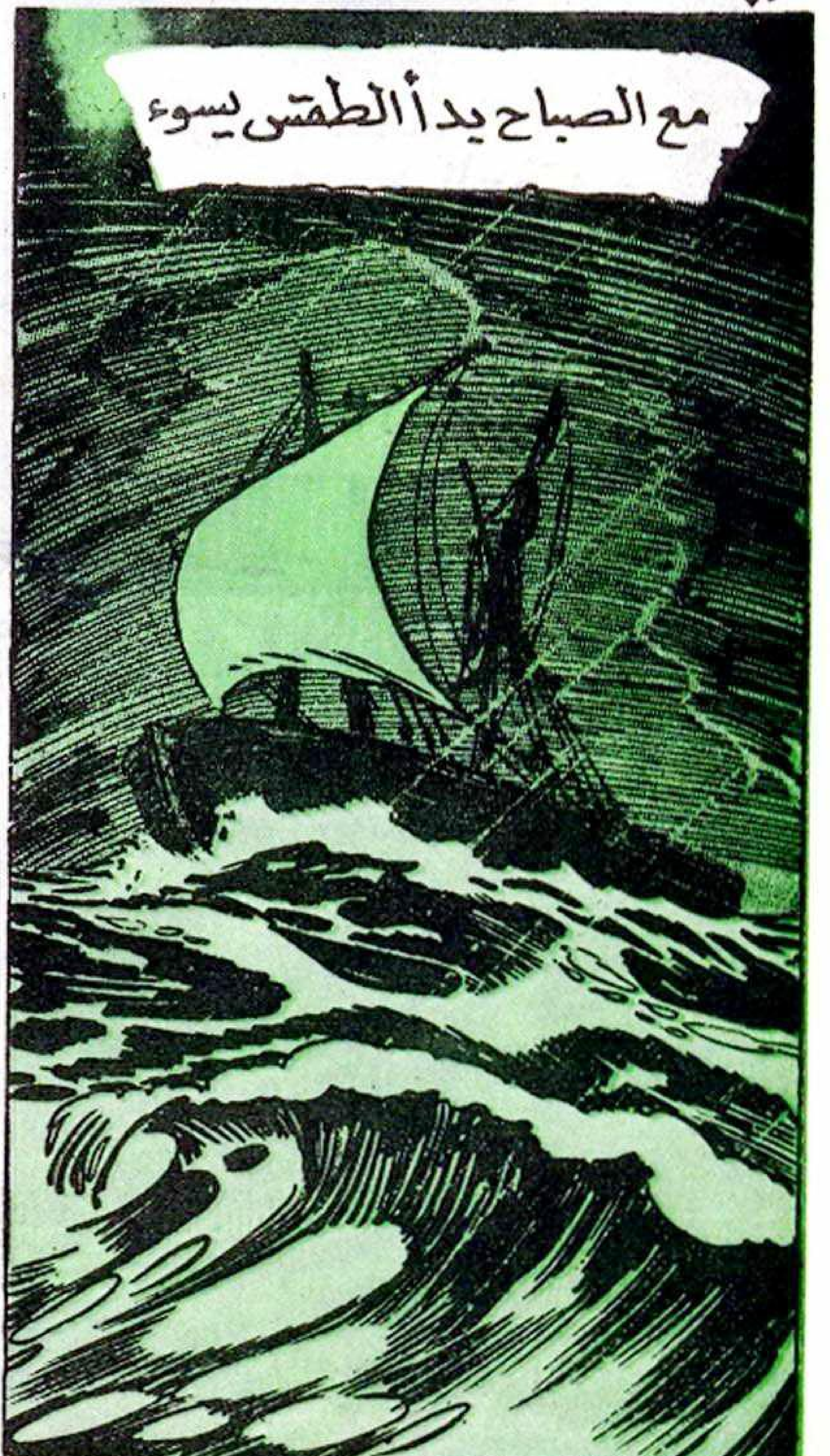

لكن المتوحشين لحقوا بنا بزوارقهم السريعة
وبدا أن الأمل بنجاتنا قد فقد..


وهنا خطرت لبلاي فكرة.. إذ رمى إليهم ببعض الألبسة
هذا أملنا الأخير!


وفعلاً تباطأ المتوحشون لالتقاط ما رمينا به.. فتمكنا من الإفلات..


مع هبوط الليل قام بلاي بتلاوة الصلوات..
يا آلهي.. سدد خطانا في هذا الظرف العصيب وترفق بنا.. امنحنا الشجاعة والحكمة وساعدنا كي نعود الى أهلنا.. آمين!


بعد ذلك قمت بمعالجة بعض الجرحى في صفوفنا.. كانت جميع إصاباتهم سطحية


مع الصباح بدأ الطقس يسوء


كنا منهكين وراحت المياه تملأ المركب..
حاولوا افراغها بجوز الهند الفارغ..


برغم كل شيء لم نتمكن من إخراج كل الماء


وكاد التعب يقضي علينا..
الخبز!


كان توماس هال قرب أكياس الخبز وحين رفع الغطاء عنها..
هناك كيس واحد مبتل
ضعوه جانباً كي لا يفسد الأكياس الأخرى!

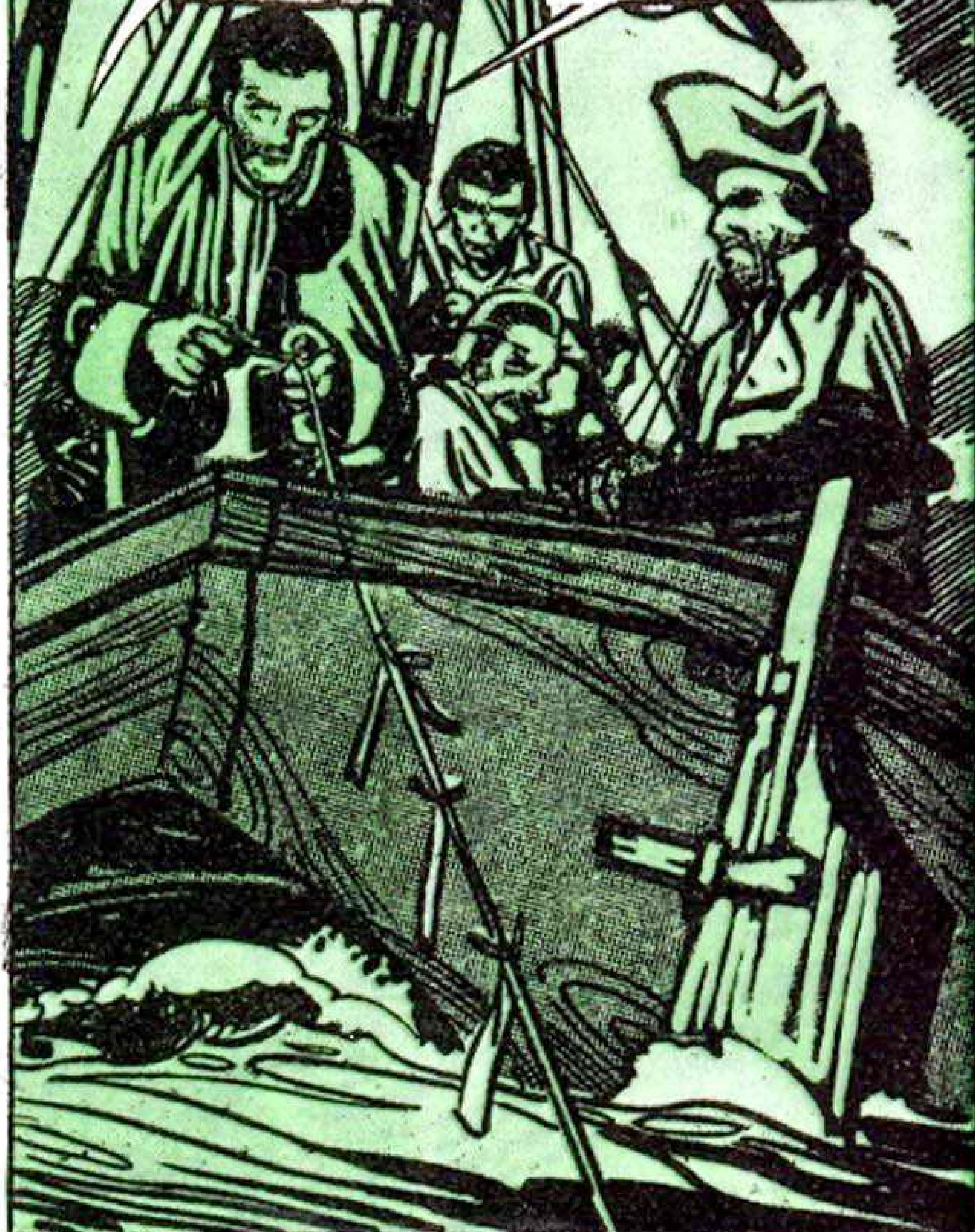

ليضع كل منكم كيساً في خزانته وإلا فسد كل الخبز..


كان البحر هائجاً جداً فاضطررنا الى التخلص من الكثير من أمتعتنا لتخفيف وزن المركب كي يبقى عائماً.
خيّل لنا أن المركب مفقود لامحالة..

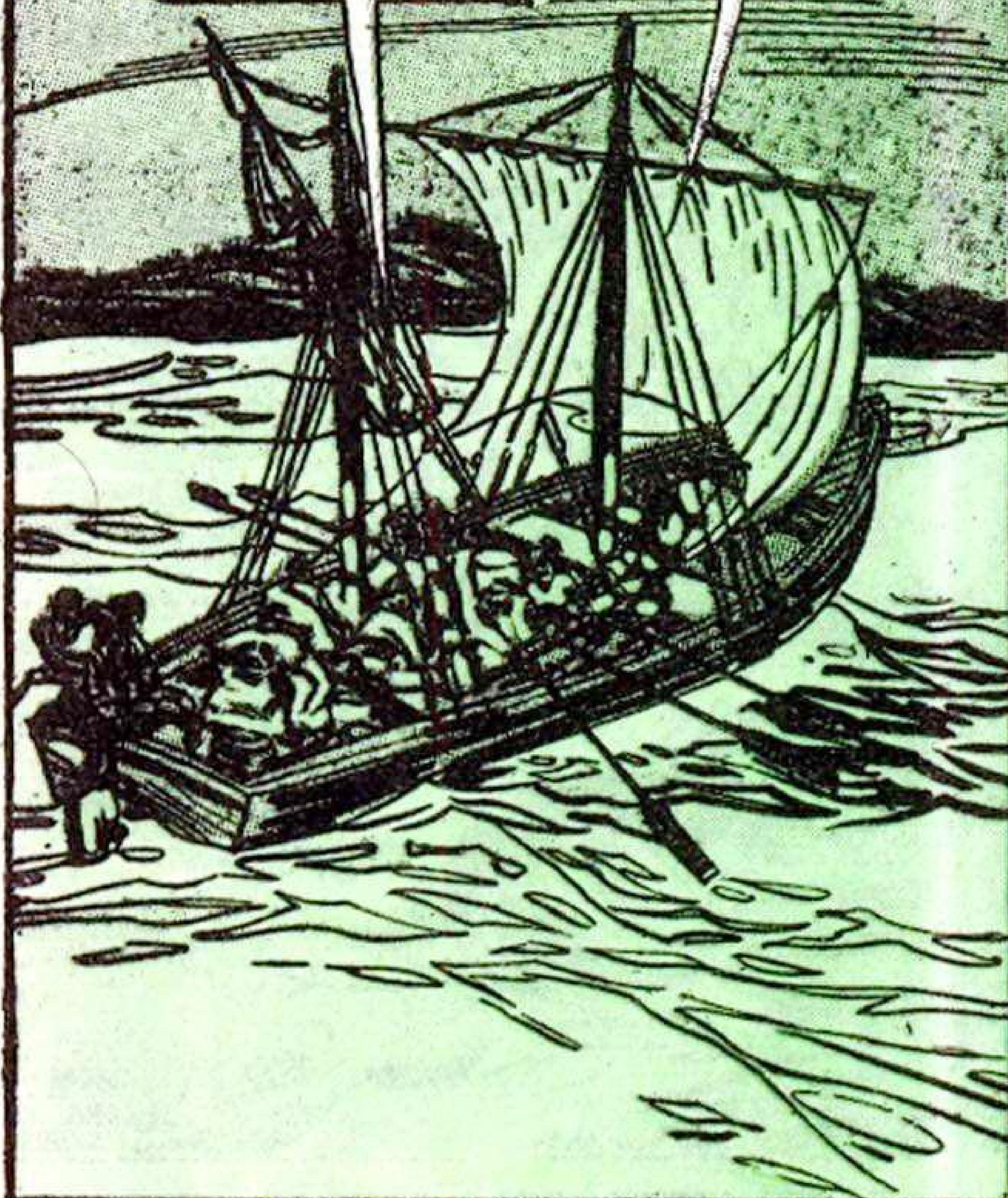



كنا جائعين حين رأينا وجبة دسمة..
دلافين!
للأسف لا وقت لمحاولة إصطيادها

كان معنا في المركب
حبال صيد..



قال بلاي انها إحدى جزر
«فيجي».. قالها بعبوس..



بعد ذلك بقليل.. سلحفاة





أمسكت بها!









بعد ذلك بأيام اضطررنا الى عبور قنال ضيّق بين جزيرتين شعرنا بالقلق لذلك..

بسرعة امسكنا بالمجاذيف..

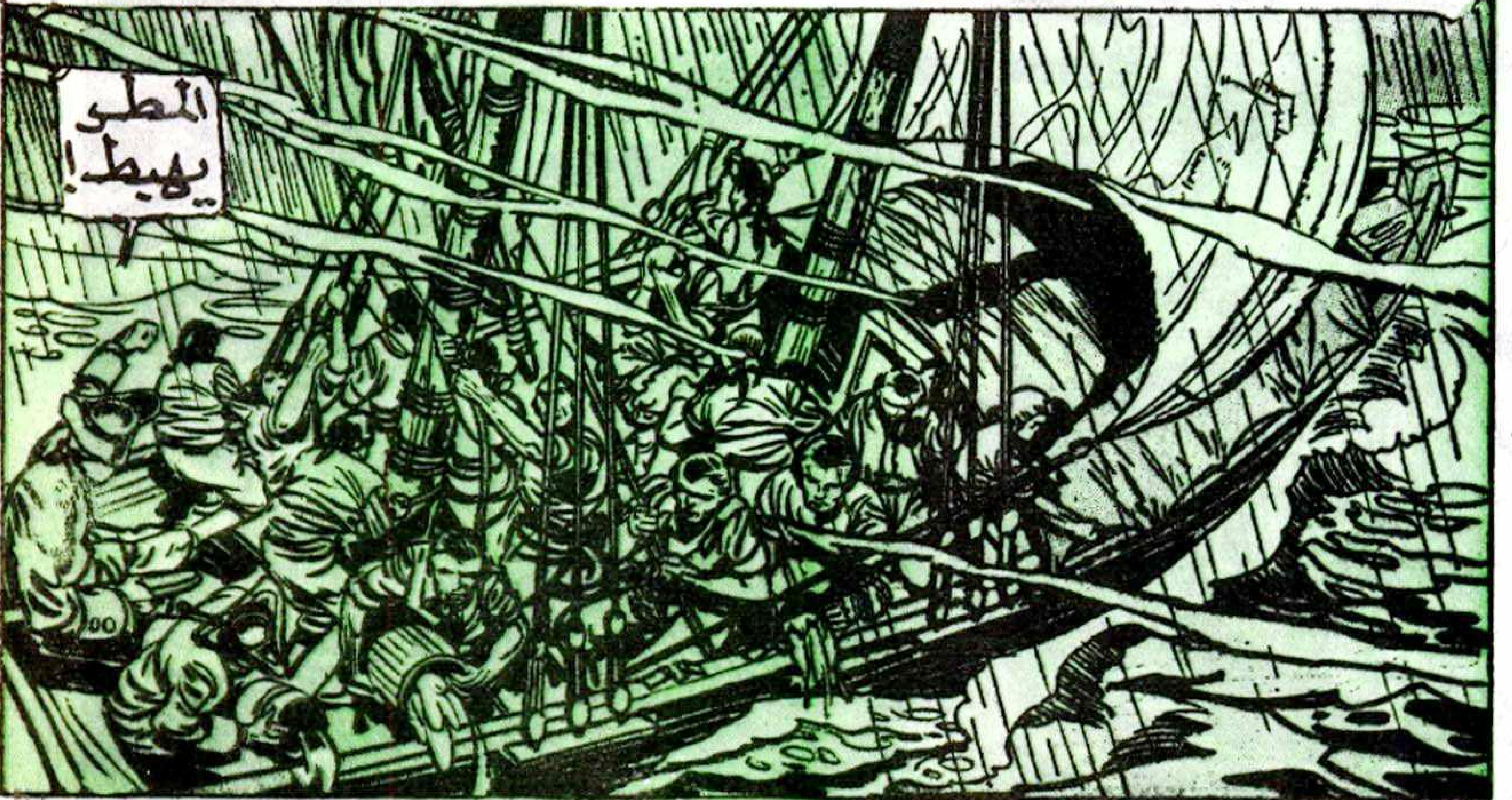
قد لا يكونوا معادين
لكننا لن نخاطر..

فجأة هطلت علينا
أمطار غزيرة
وابتعد عنا
الزورقان المطاردان

لكن مع عودة
الهدوء كان
الزورقان وراءنا


مع الغروب كان المتوحشون قد لحقوا بنا وظهرت نواياهم العدائية...


لكن مع ظهور القمر كفوا عن مطاردتنا- ربما لاعتقادات خرافية عن تأثيره عليهم
الحمد لله لقد كفوا عن مطاردتنا


ثم أعددنا شراعاً جديداً كي يتمكن المركب من تحمل عواصف ومناخ أصعب
المطر يهبط!


كانت من أشد العواصف التي
شهدناها.. لازلت أذكركم
شعرت بالخوف والهلع ونحن
نكافح الأمواج العاتية..




في الصباح التالي كانت
الشمس قد أشرقت..
كنا منهكين جداً..


كان الصباح جميلاً جداً..
فجأة عثر فرايز على جوزة هند طافية
على وجه الماء..
لابد أننا نقترب
من هولندا الجديدة
انظروا..


في هذا
الوقت
كنت أشعر
بألم
شديد
في معدتي
نمت قليلاً
واستيقظت
على
صوت
بلاي
إجمدوا!


امسكوا
به.. إنه
لذيذ..


هيا يا هال

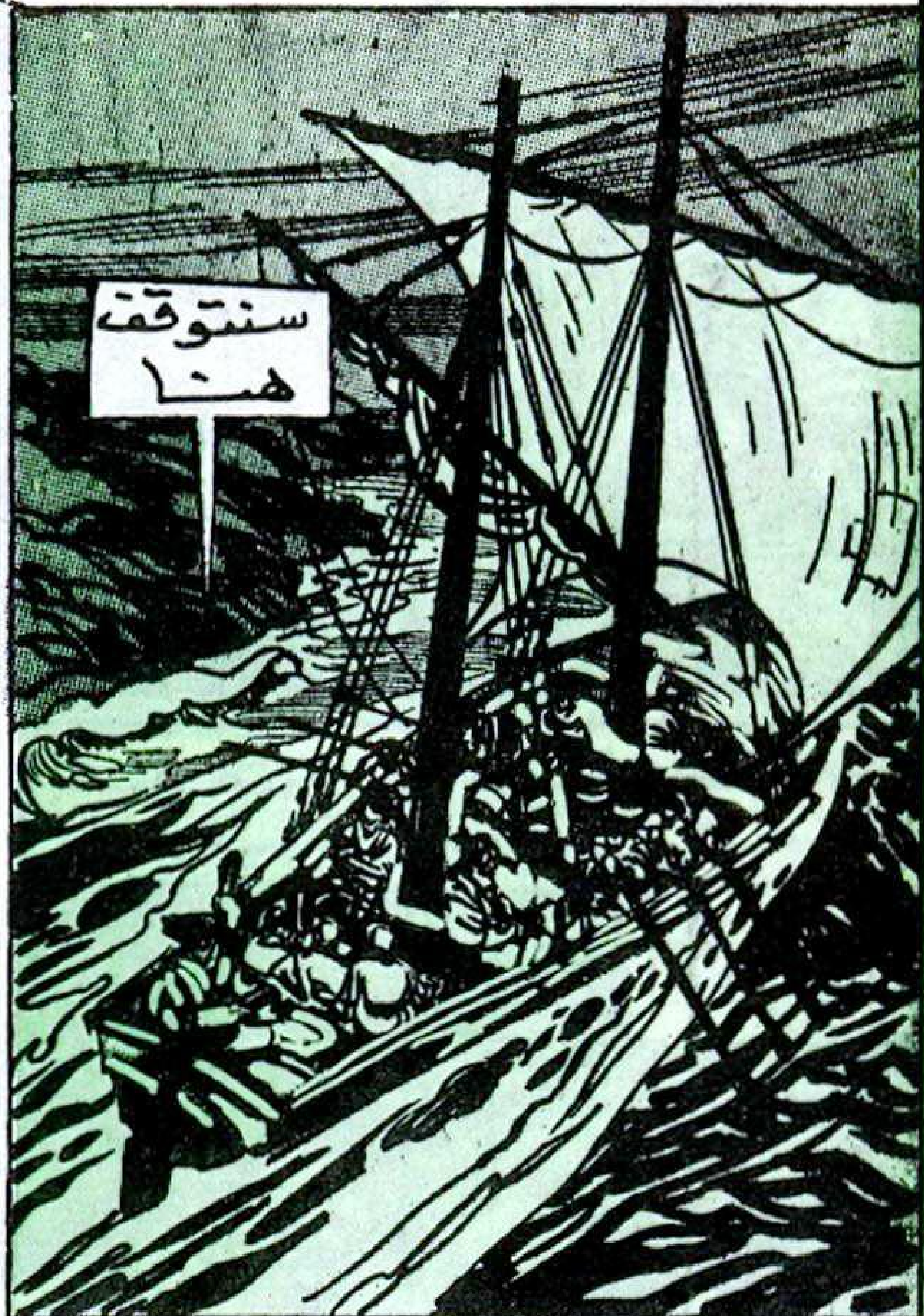

كان نلسون مريضاً فأمره
الكابتن بشرب دم الطير..

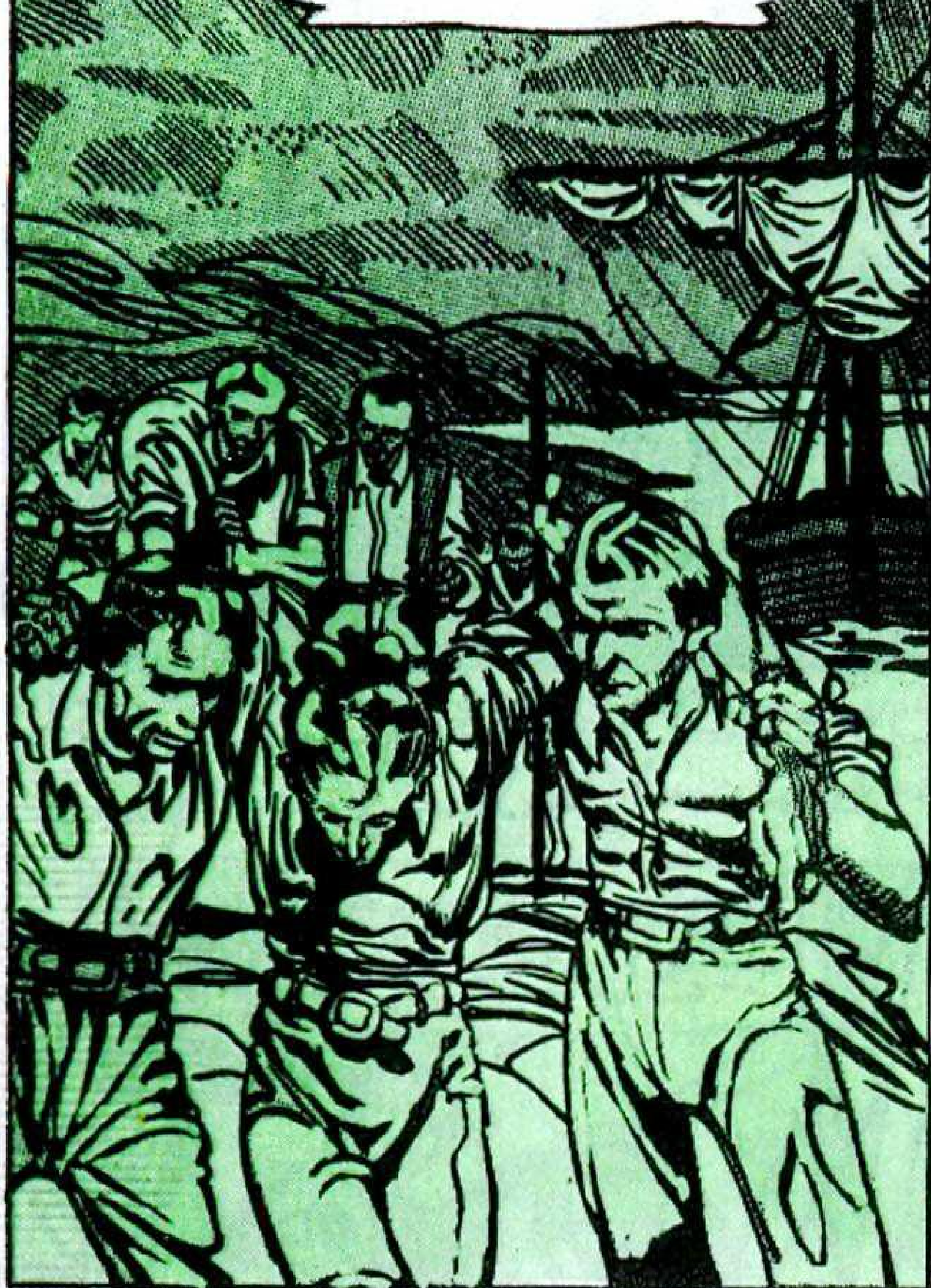

كنا جائعين جداً فقمنا بتقسيم الطير إلى ١٨ قطعة وقام كل منا باختيار قطعة بالقرعة


لكن حالتنا زادت في التدهور وبالأخص حال نيلسون..
إنه بحاجة الى طعام طازج وإلامات..


عند منتصف الليل سمعت صوت بلاي ينادي بقوة..
الأرض!


بلغنا جزيرة هولندا الجديدة لكننا لم نجد مكاناً نرسو فيه بأمان..
نسيد بلاي هناك ممر
الحمد لله.. العناية الآلهية ترفقت بنا..

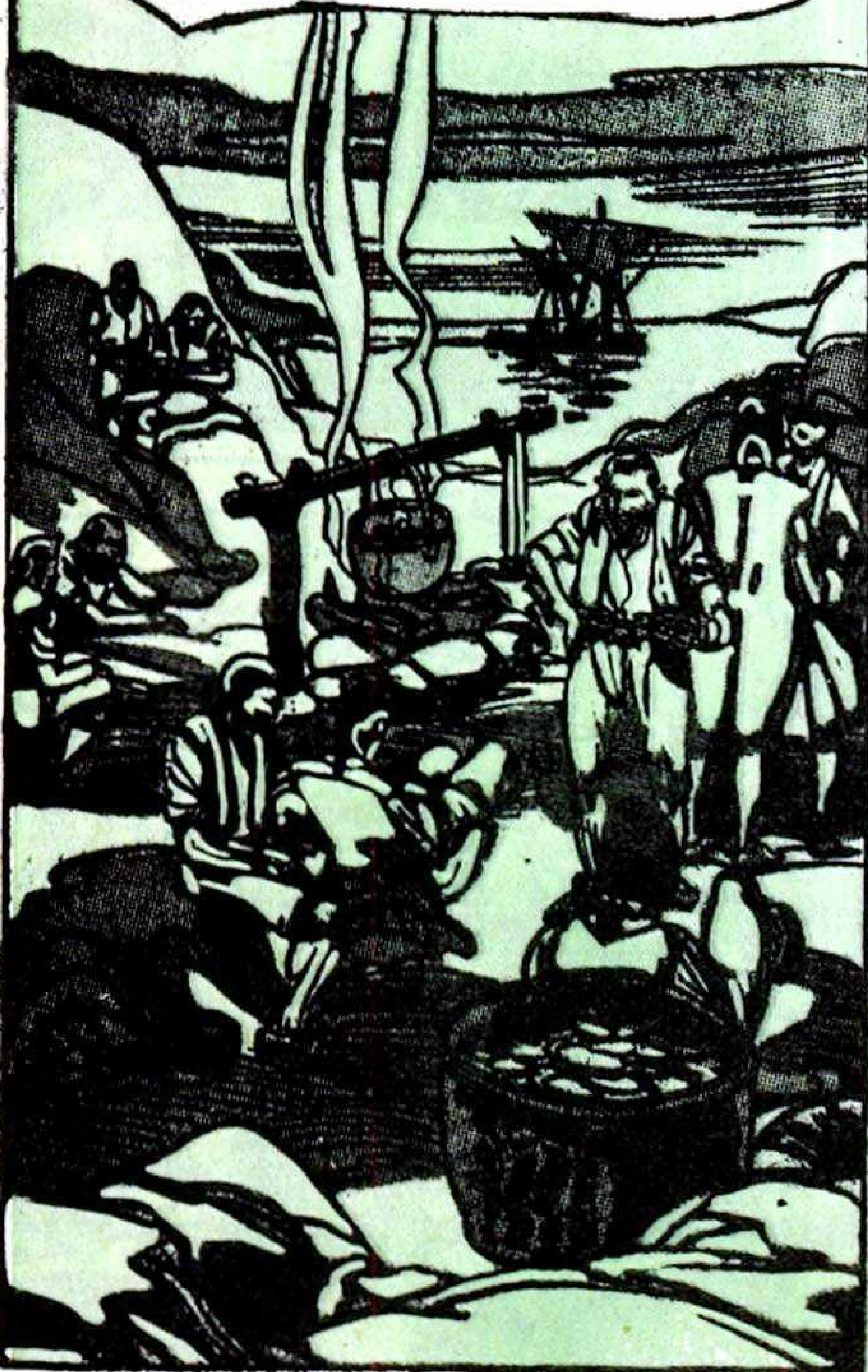

كان المكان يبدو قاحلاً لكننا توقفنا..
سنتوقف هنا

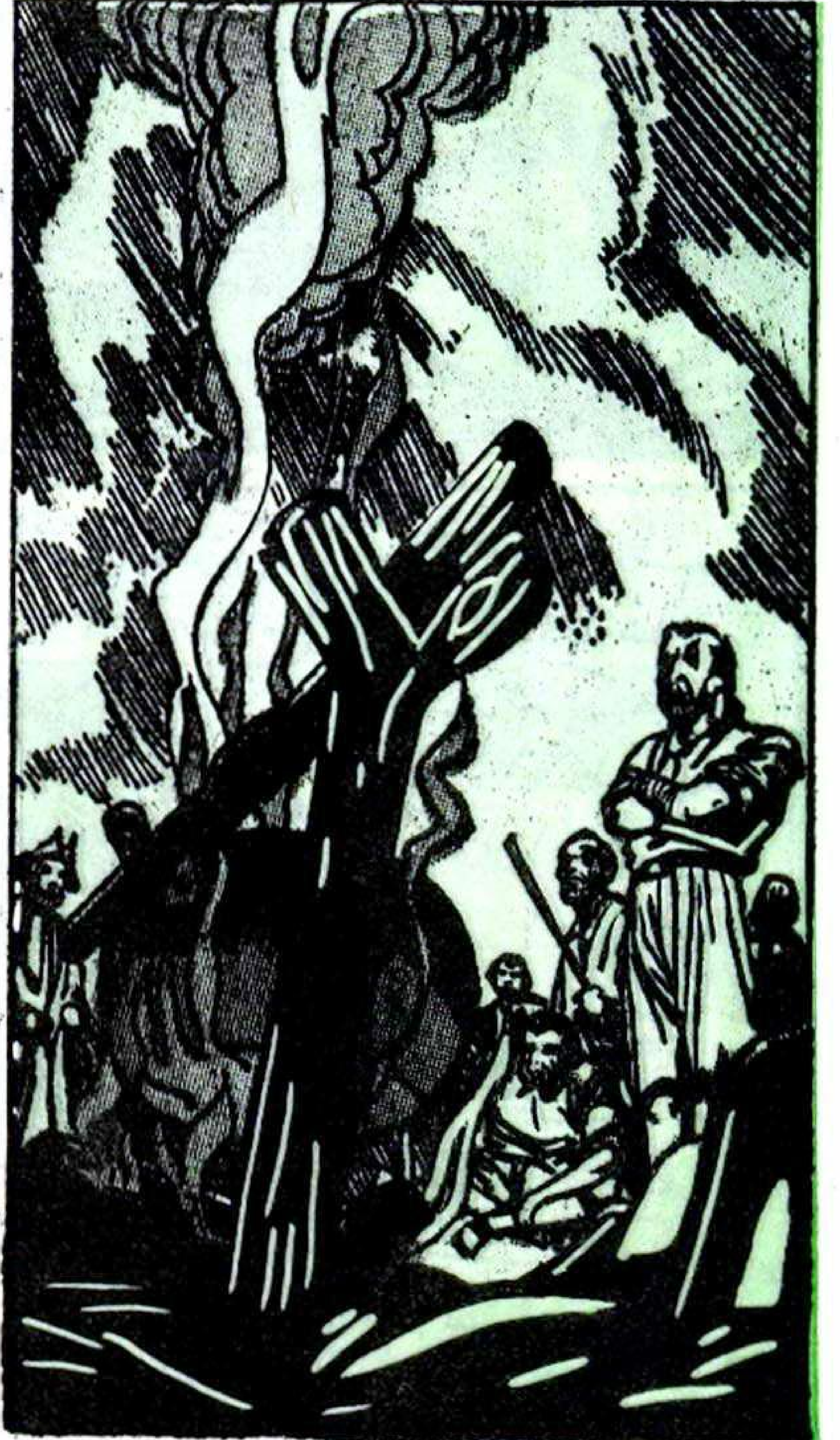

كانت هذه أول مرة نطأ بها اليابسة منذ ٢٦ يوماً..

هنا ركعنا وبدأنا تلاوة صلاة الشكر..
سيد فرايو خذ بعض الرجال وابحث عن أصداق لنأكلها

عند المغيب كنا قد جمعنا كمية كافية من الأصداف وضعناها في مرجل كبير!

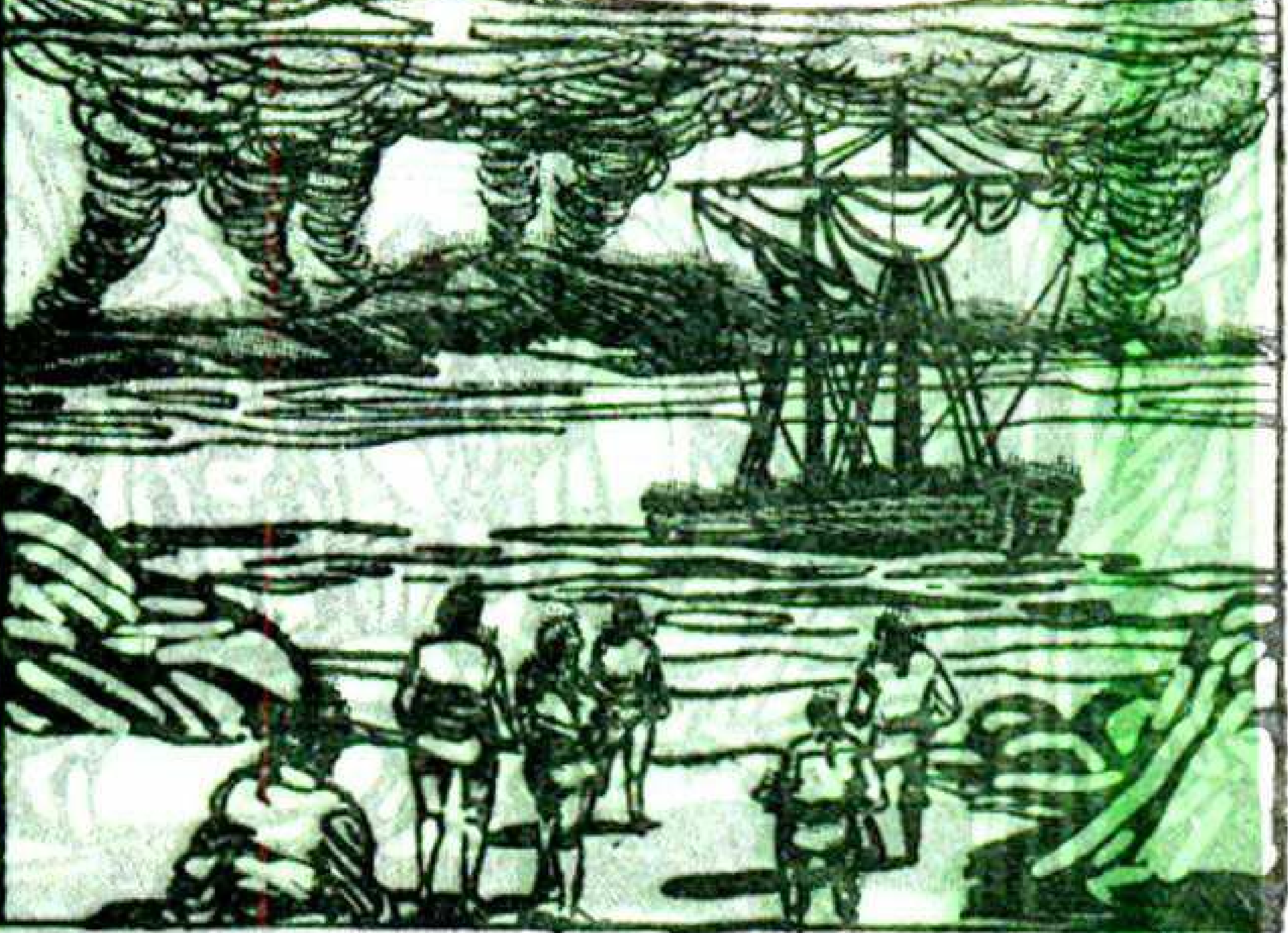
سنأكل





أثناء الليل تناهى إلى سمعي حديث لم يعجبني.. كان بورسل وفراير يتكلمان عن التمرد!



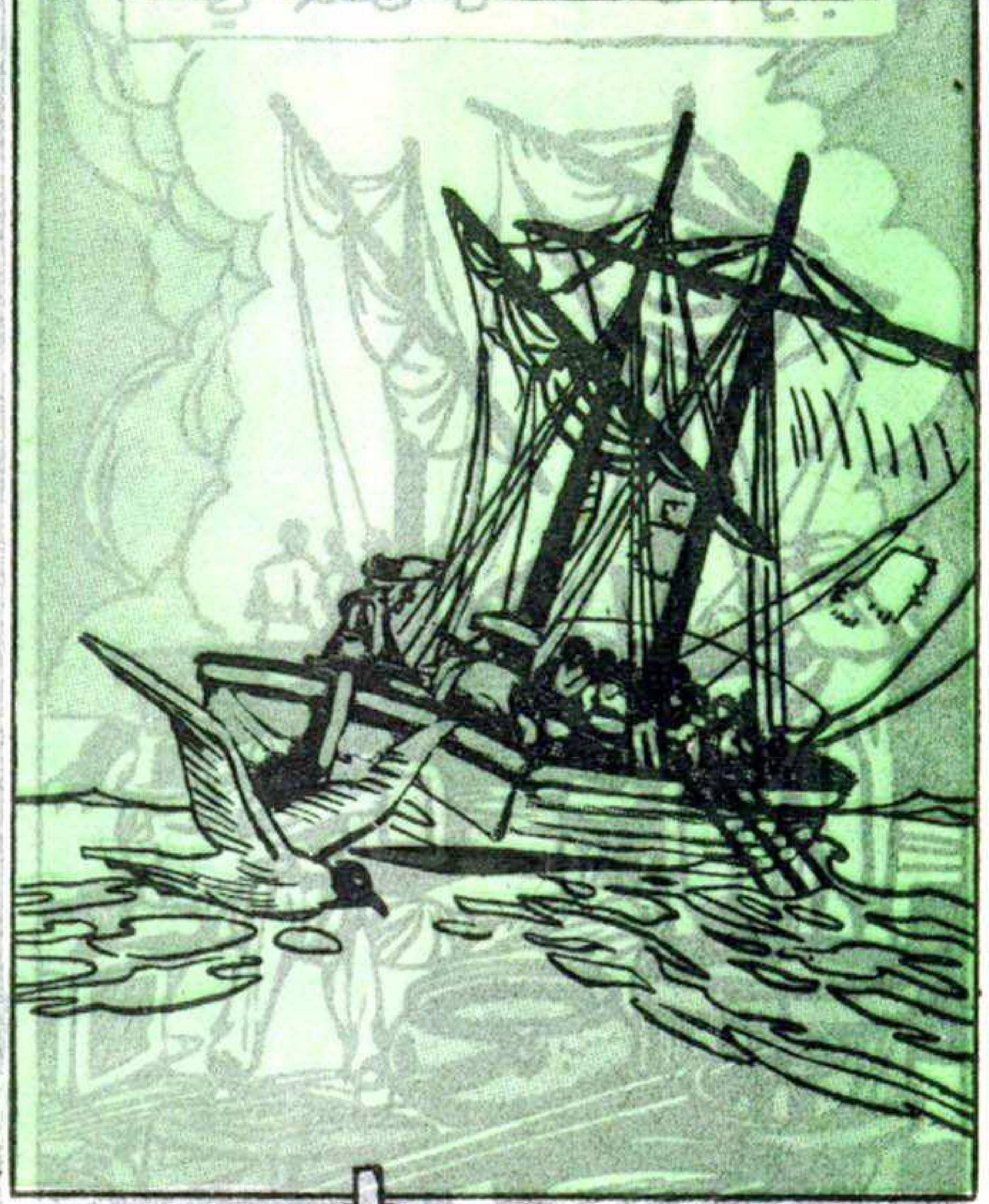




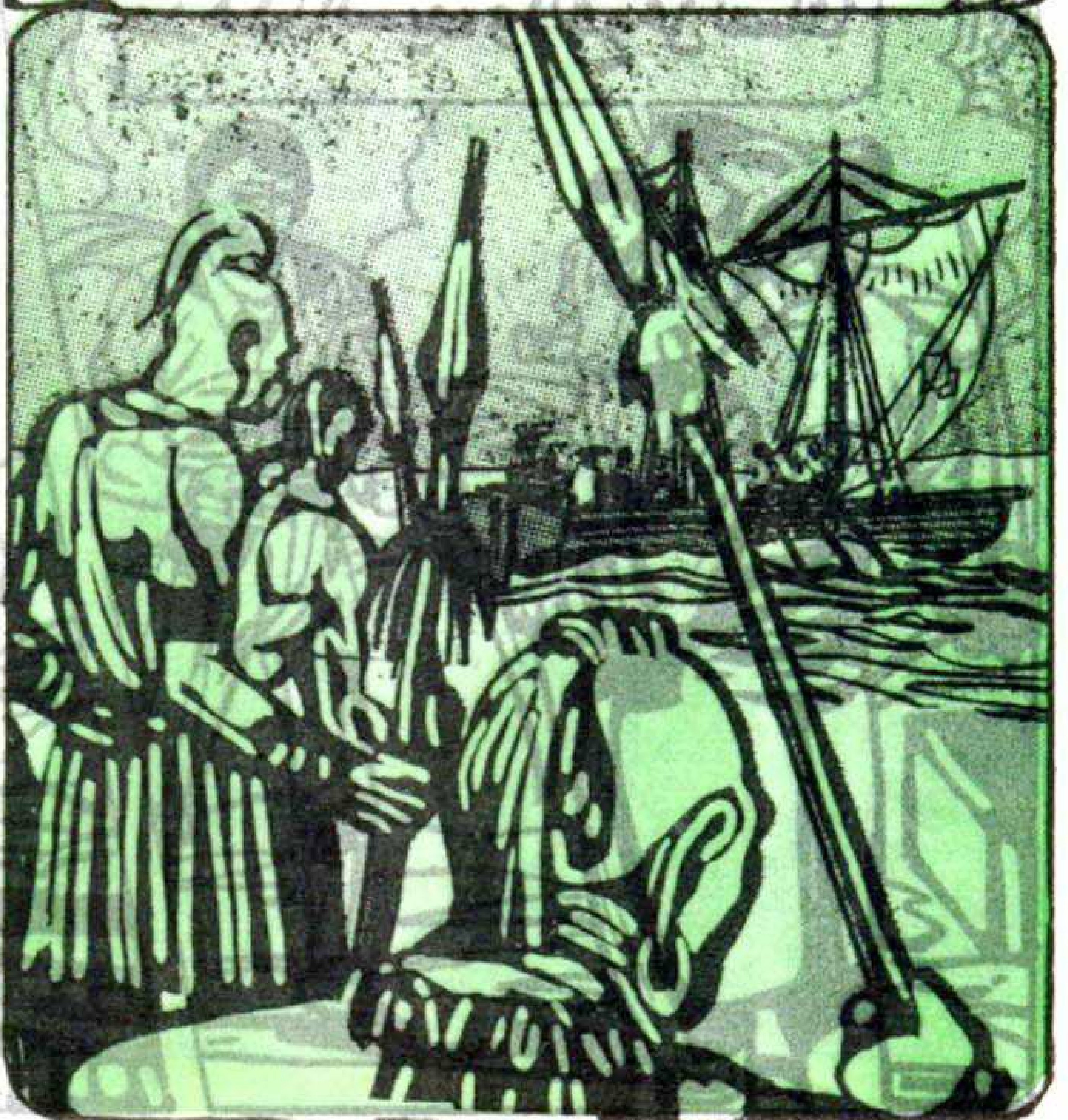


حين تكلم بلاي كان غاضباً جداً!. لكنه مع هذا تكلم بهدوء «وماذا يضمن لكما أننا سنجد أصدقاءً في الجزر الأخرى؟ لقد سئمت من تذمركما الدائم»..

إنطلقنا وقد جددنا قوانا.. كان
بلاي محقاً حين أطلق على جزيرتنا
إسم «جزيرة الراحة».



ثم مررنا قرب شاطئ رأينا عليه
جماعة من المتوحشين تراقبنا
بصمت.. كانوا يحملون رمحاً في
يد وفي اليد الأخرى سلاحاً غامضاً لم نعرفه.



قرر بلاي
المخاطرة والاقتراب

لا فائدة!
لقد خافوا منا!


في اليوم التالي وصلنا
إلى جزيرة صخرية -
المياه هنا هادئة -
سنغتنم الفرصة
للتأكد من المركب


نقلنا كل أغراضنا الى اليابسة
كي نتمكن من تفحص المركب -

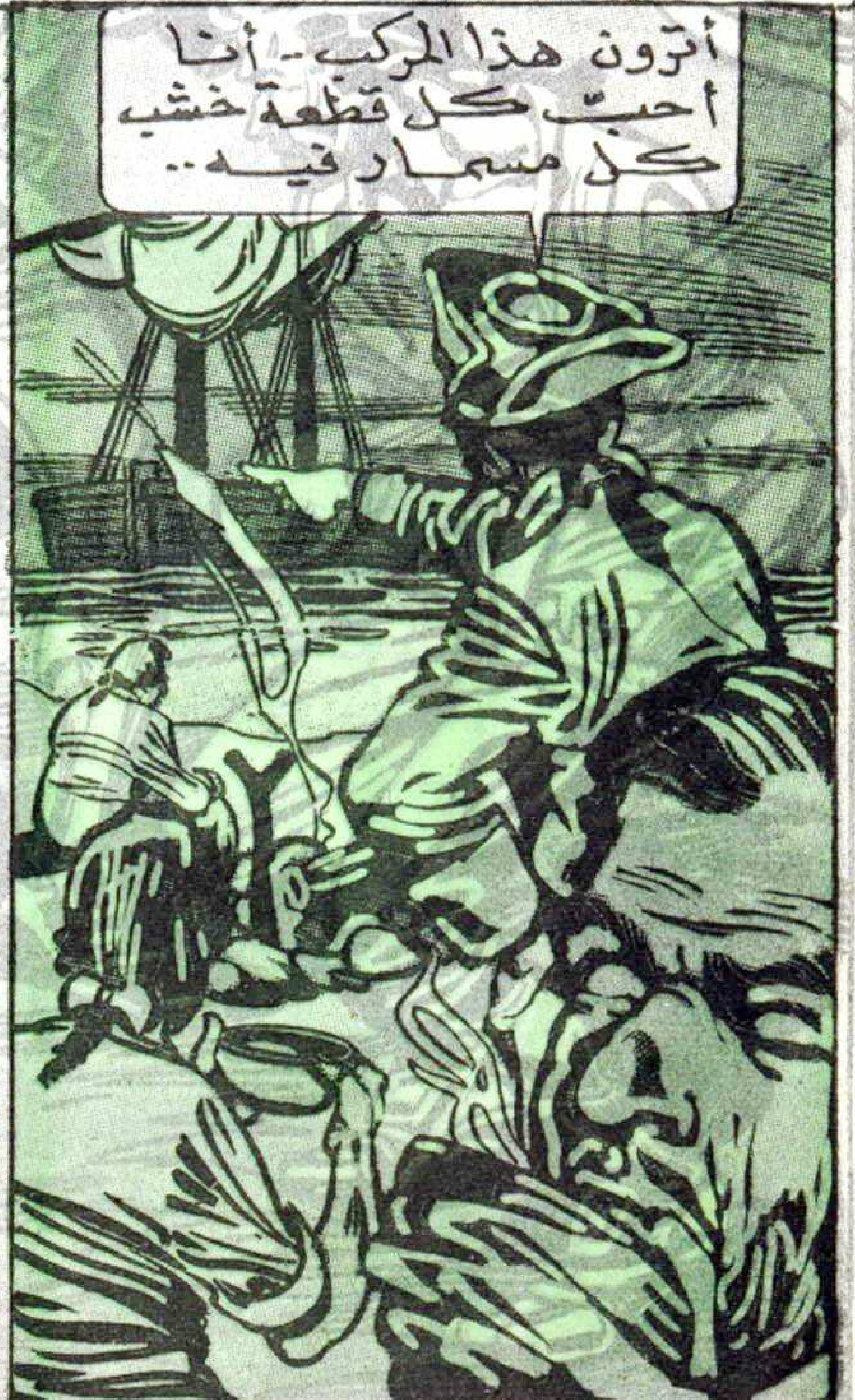

بعد ذلك طلب بلاي من بورسل
وبيكوفر البحث عن أصداف لنأكلها
هيا يا بورسل -
تحرك !
إرسل أحداً غيري !
لست أفضل مني
لتأمرني !

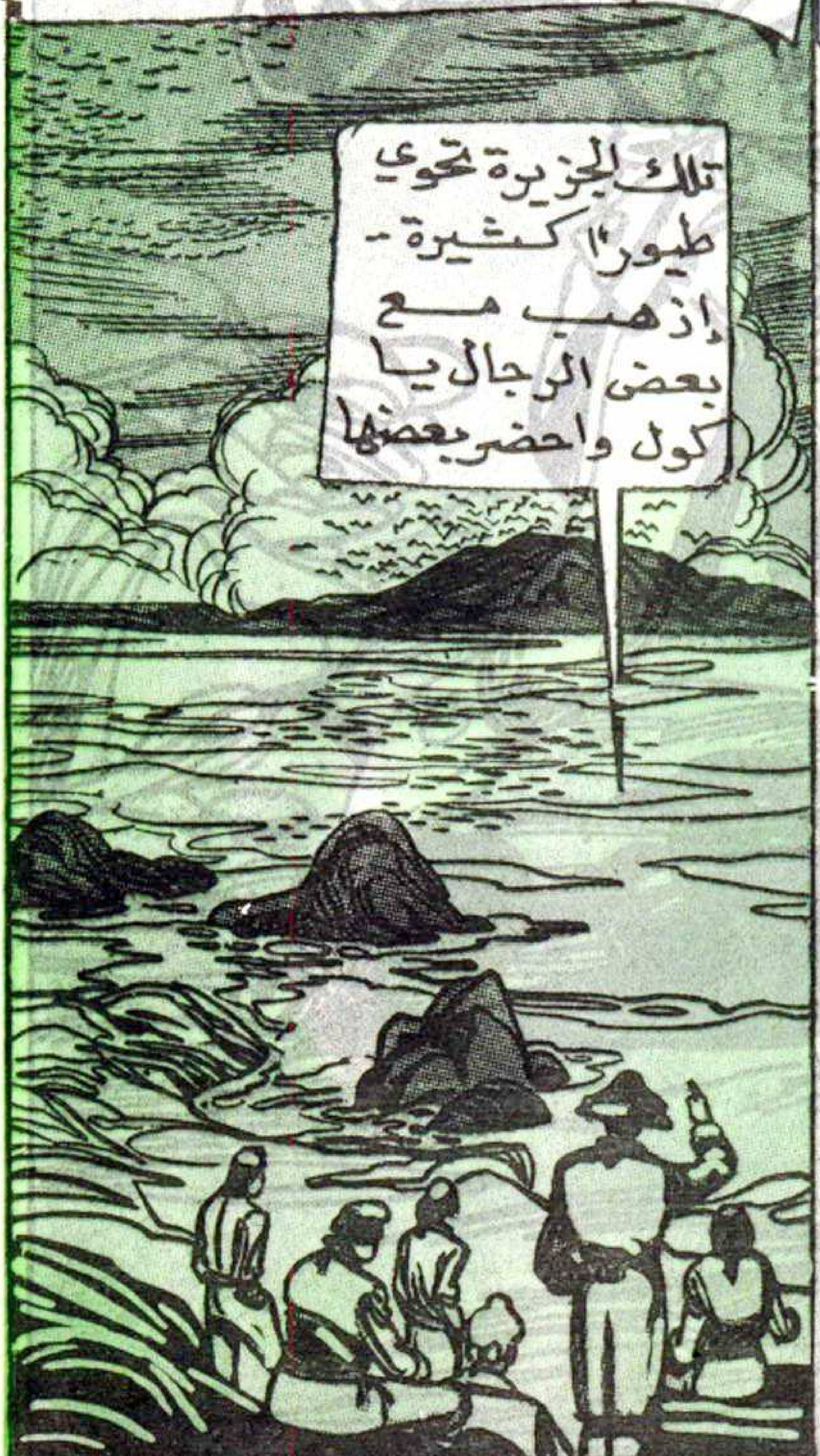

كان كل منهما رجلاً عنيداً! -
كان بلاي غاضباً جداً! -
خذ هذا السيف ودافع عن نفسك !

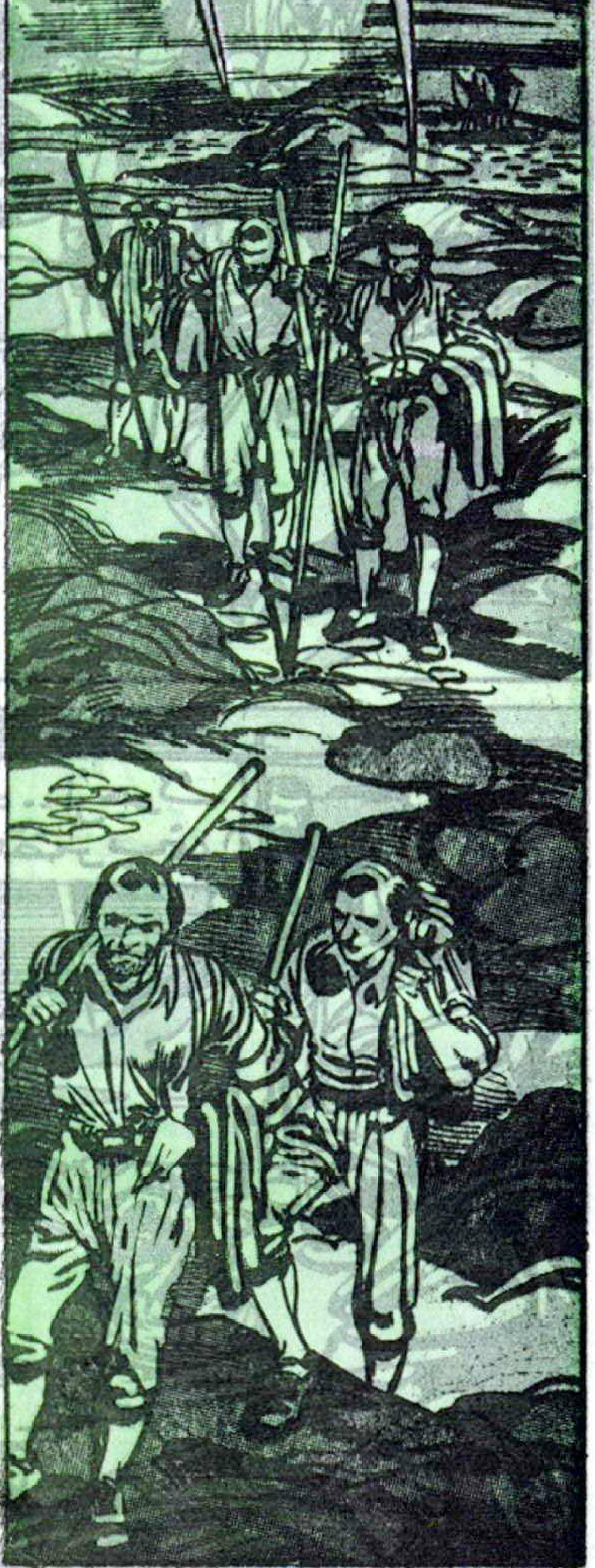

ستوى الآن من أفضل
من الآخر!..

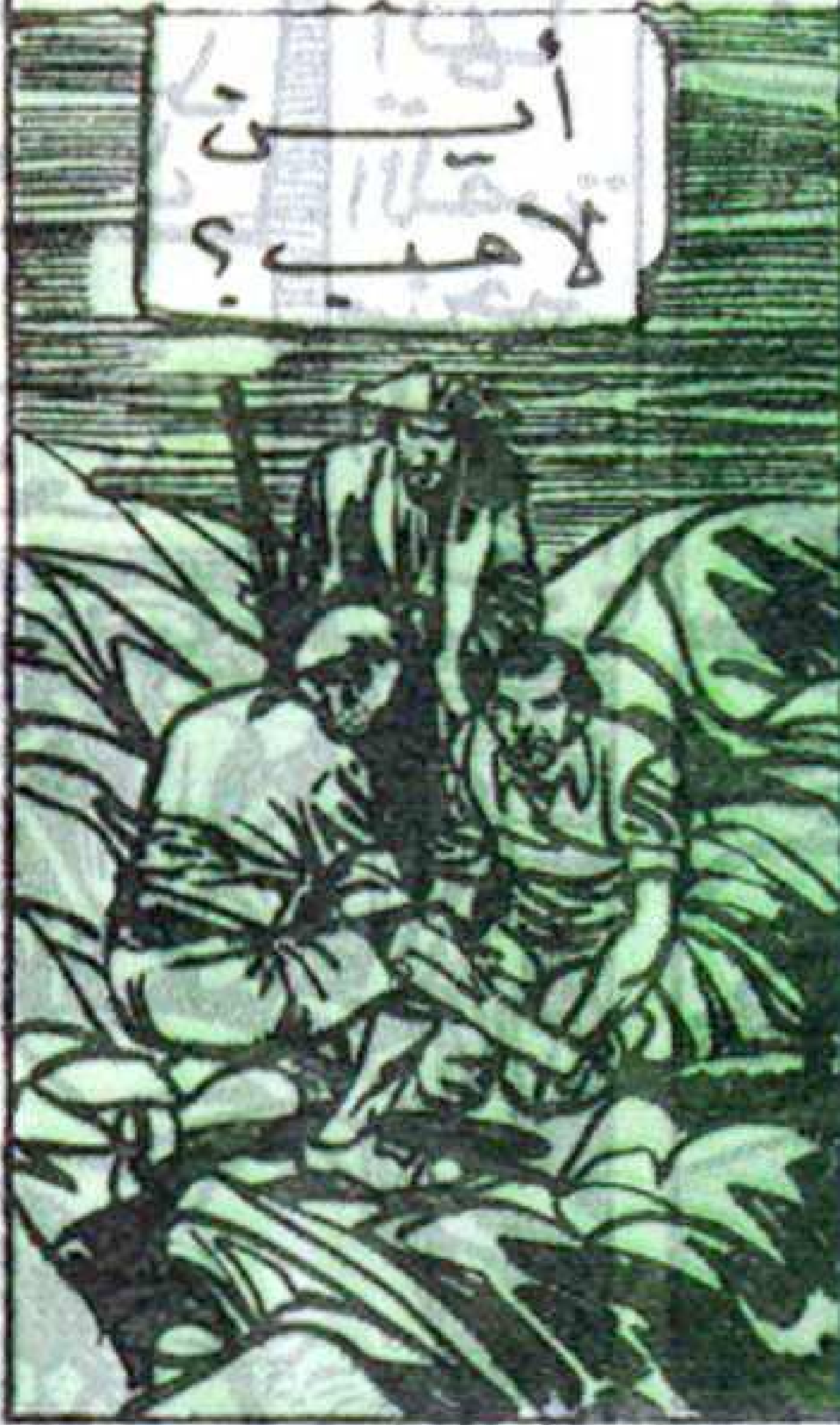

لكن بورسل ظهر على حقيقته حين ابتعد هاربًا..
هل تسحب ما قلته؟
نعم!


إذن لا تكرر ما فعلت!


كان بلاي حقًا رجلًا سموحًا. فبعد ذلك تجاهل الحادثة تمامًا وحين تناول العشاء تلك الليلة..
أترون هذا المركب. أنا أحب كل قطعة خشب كل مسمار فيه..

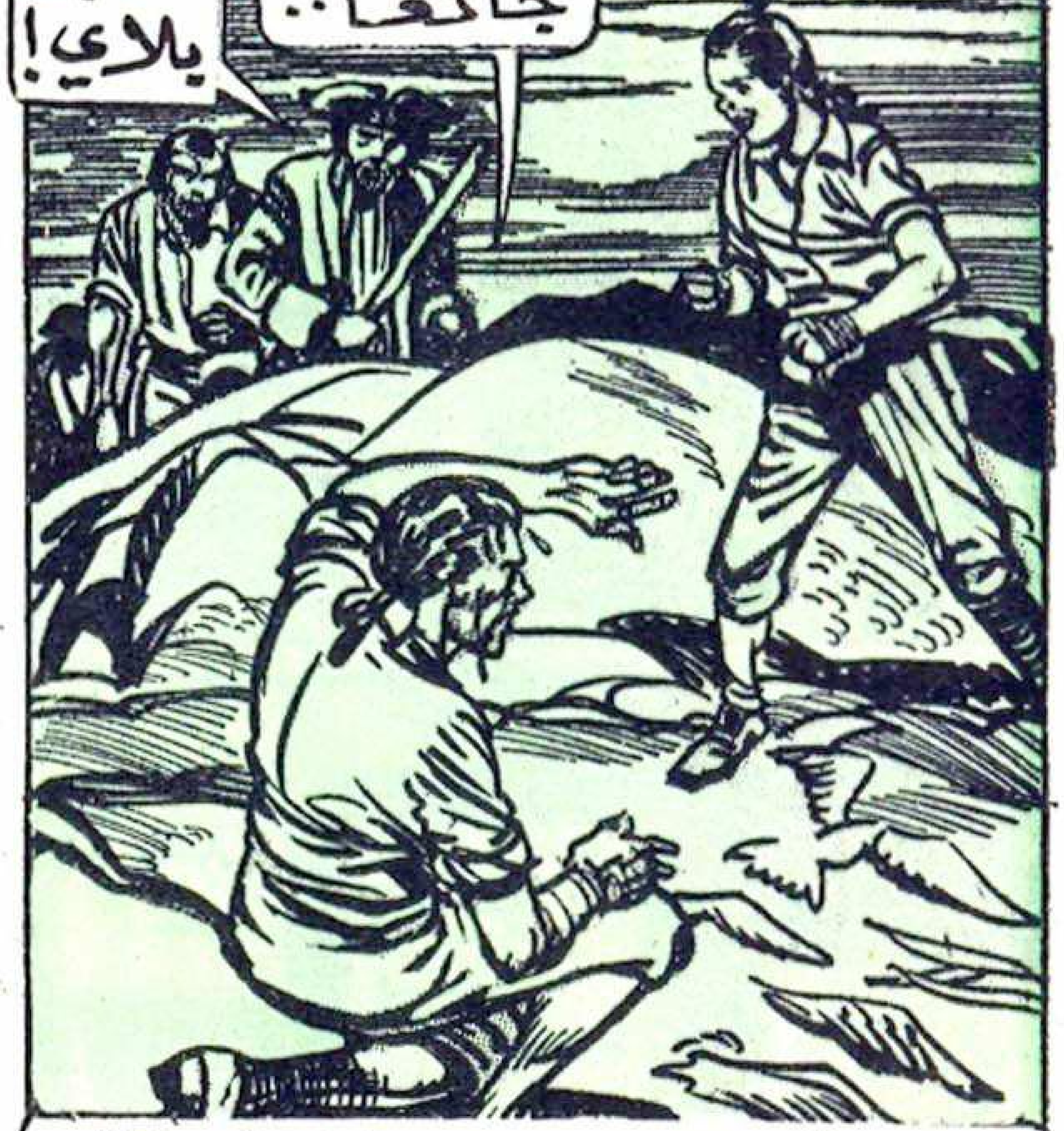

فعلًا شعرنا بالإمتنان لهذا المركب الذي حمانا عبر دروب الأمان..
تلك الجزيرة تحوي طيورًا كثيرة. إذهب مع بعض الرجال يا كول واحضر بعضها


تلك الليلة ذهبت مع كول وتنكلر وساموبيل ولامب.. كان كلامنا عن التمرد..
لا أظن كريستيان سيعرف الراحة بعد الآن..
أظنهم سيشنقون في النهاية..


لكننا وجدنا بعض الأصداف والأسماك الصغيرة
أين لامب؟
وبلغنا جزيرة الطيور
لا أدري كان هنا منذ فترة!
من واجبك أن تعرف!


إنها تأكل
إهدأ يا ساموبيل!
يا للسماء.. لمَ هذه الطيور؟

كانت الطيور مهتاجة بشكل غريب وحين اقتربنا..



اقترح كول أن نخفي الأمر عن الكابتن



وفعلاً حين عرف الكابتن..

أيها الأحمق! كان يجب أن لا أثق بك!

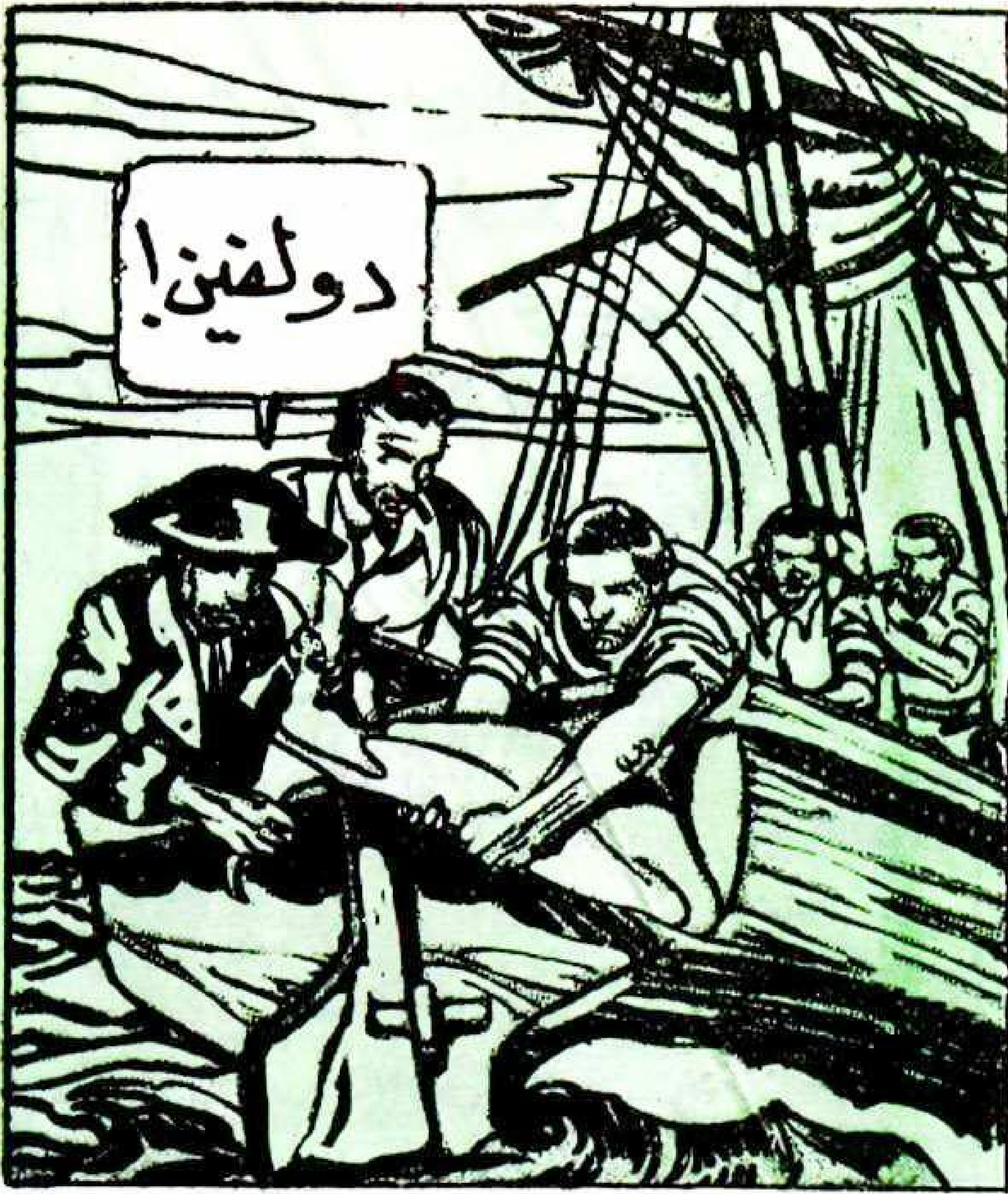
آه.. أرجوك لا تضربني!





لكن البحر كان قاسياً علينا.. سبعة أيام وسبعة ليال اضطررنا إلى مكافحة أمواجه العاتية..


صباح ١٠ حزيران كنت أنا بين ثلاثة بحارة مرضى
سمكة!
رائع!


دولفين!


كانت سمكة ضخمة اقتسمناها وحاولنا أكلها نيأة..
هذا مقرف!
ياع


فجأة إكفهر الجو وهطلت أمطار غزيرة..
انظر!
يا للسماء!


نافورة مياه.. ابتعدوا!


كانت النافورة قد تولدت بسبب إعصار قوي جعل المياه تندفع إلى الأعلى.. كانت النافورة متنقلة واضطررنا إلى الهرب من طريقها..


كي يعطي مثالاً للرجال أكل بلاي كبد الدولفين نيئاً.. أصابه المرض لكنه بقي عند الدفة حتى الصباح..


مع الصباح فاجأني بحار بقوله: «لقد وصلنا إلى تيمور»
لماذا غيرت مسلكنا؟
الأرض! لقد وصلنا!


أنظر.. الاترى تلك الجبال؟
إهدأ! أنت ترى سراباً!


بالفعل كدنا نذهب ضحية سراب.. لكننا كنا قد اقتربنا من تيمور..
الأرض!
تيمور!

للمرة الأولى رأيت الكابتن بلاي يكاد يبكي.. كان تأثرنا كلنا شديداً.. بعضنا راح يبكي وبعضنا فقد القدرة على الكلام من فرحه..





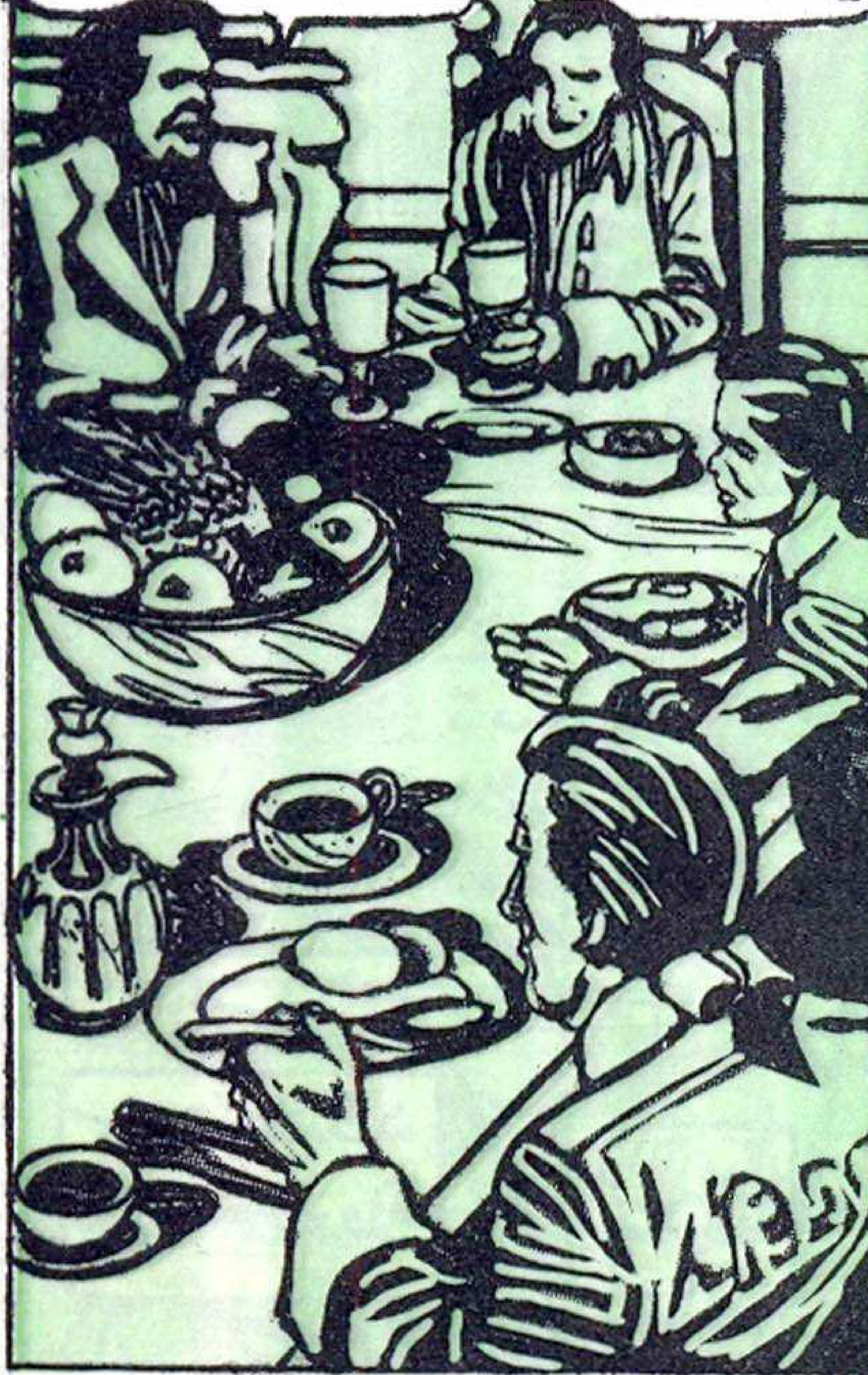








خلال أسبوع تعافينا.. ودعينا نيلسون وأنا مع الكابتن بلاي الى مائدة الكابتن سبايكرمان
تذوق هذا الطعام..
ما هذا؟ خبز من قاربنا؟ رائع!



كان الطعام لذيذاً جداً فأكلنا حتى أصبنا بالتخمة..
الحاكم أمرني بمساعدتكم في كل شيئ..
إني أود شراء سفينة صغيرة..



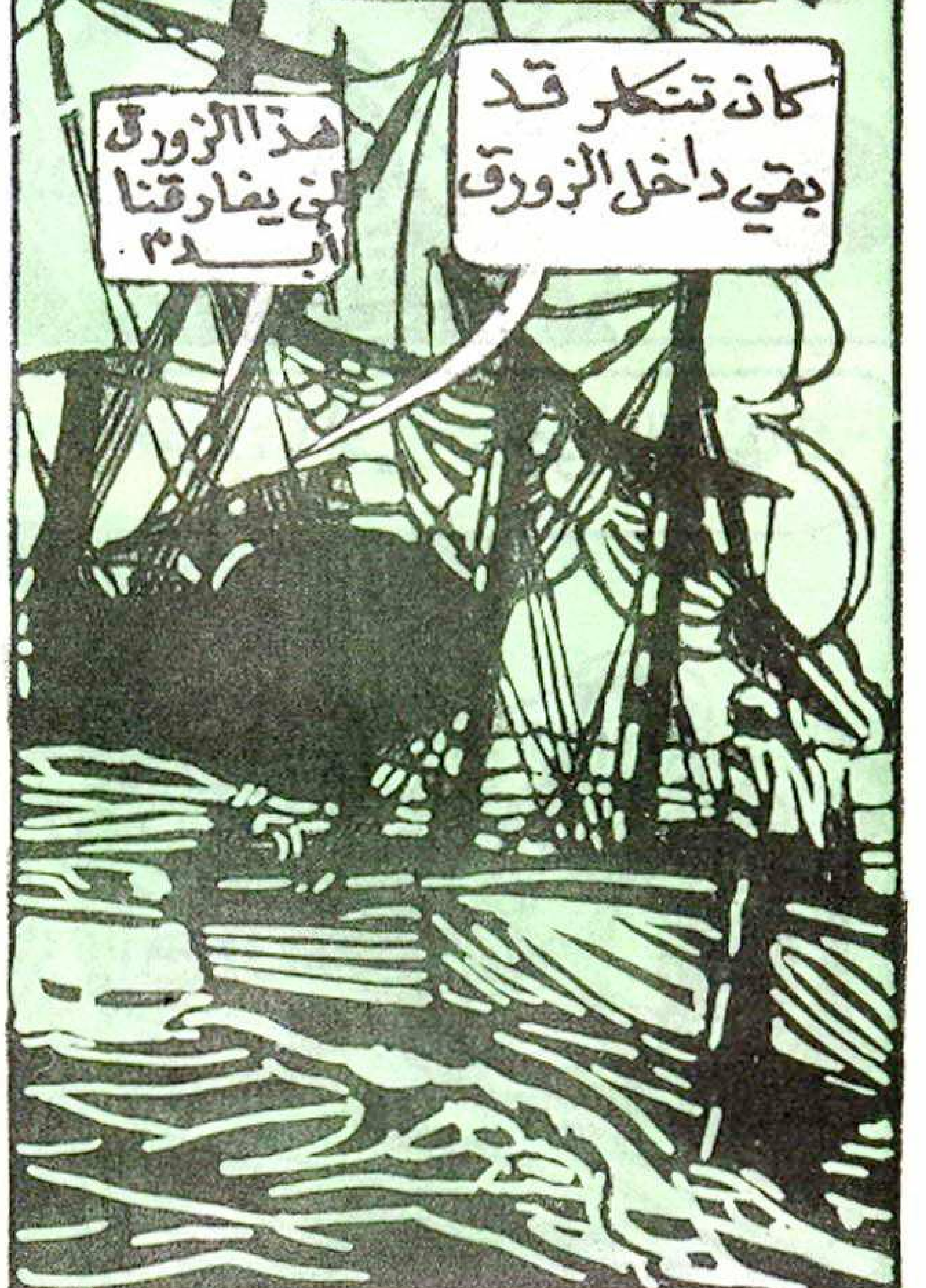
قام نيلسون بدراسة أعشاب الجزيرة..!



لكنه أصيب بالحمى من جراء الإنهاك..


وفي ١٢ تموز الساعة الواحدة فجراً..
سيد بلاي.. لقد مات نيلسون
لن أعتاد على فقدانه يا لدوارد

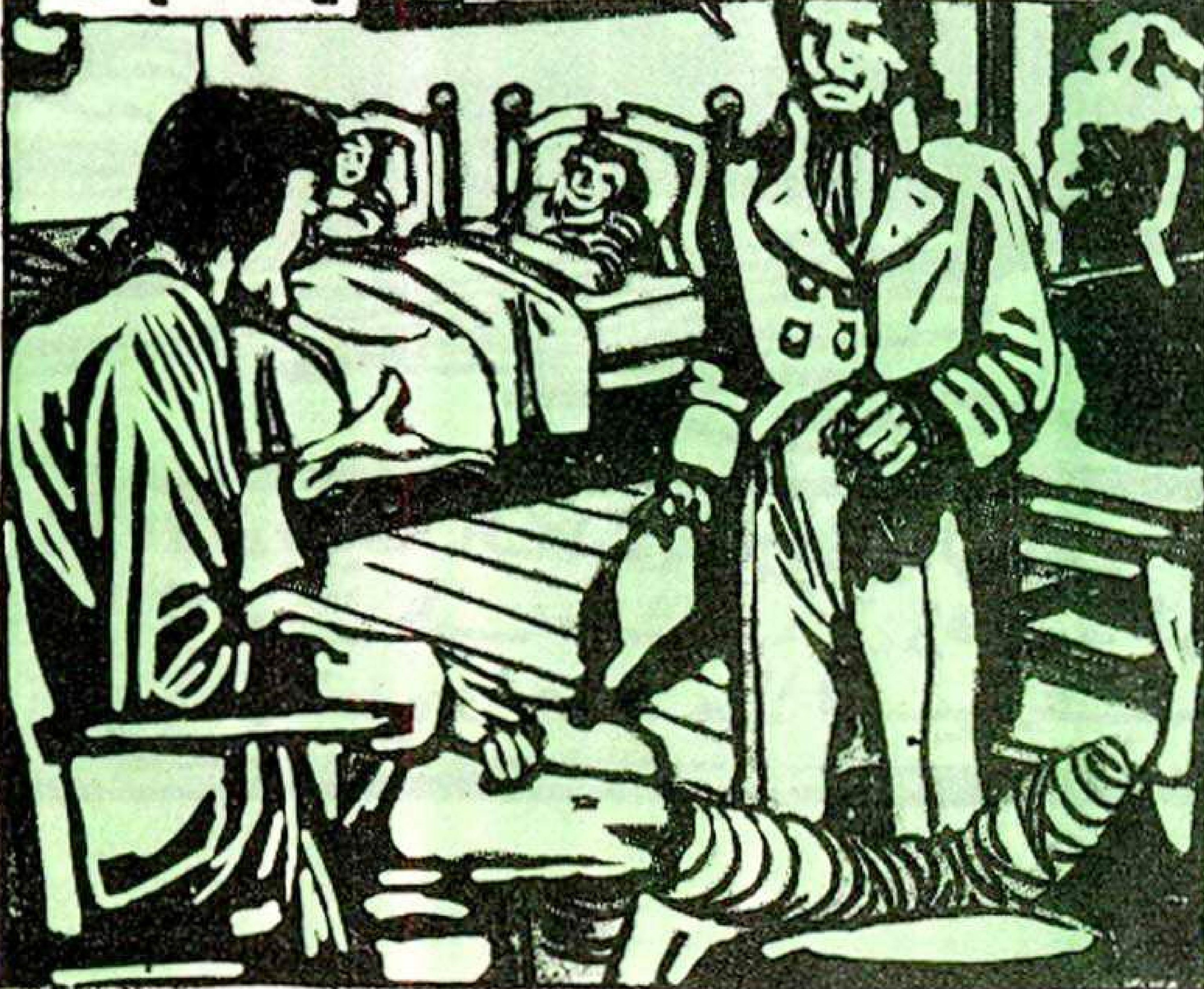

دفنا نيلسون في اليوم التالي.. وترأس الكابتن بلاي القداس


في ٢٠ آب ابتاع بلاي سفينة صغيرة دعاها «القدرة» وبها أبحرنا الى باتافيا كي ننطلق منها الى أوروبا في تشرين الأول.. طبعاً اصطحبنا قاربنا العتيد معنا..
كان تنكلر قد بقي داخل الزورق
هذا الزورق لن يفارقنا أبداً


بلغنا باتافيا في أول تشرين الأول..

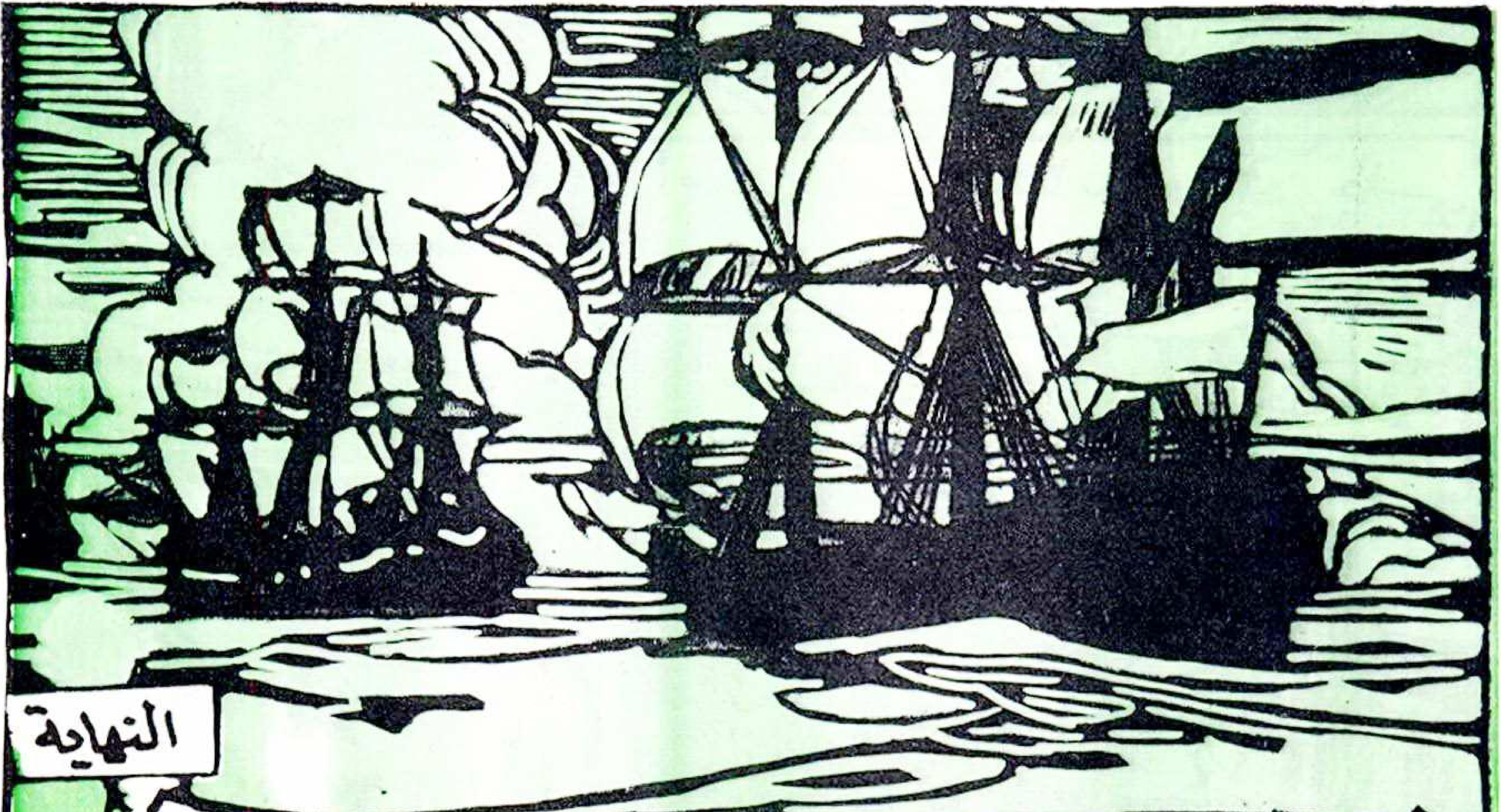

هناك أصيب بلاي بالحمى
وأدخل المستشفى
يجب أن تنام يا كابتن
أرجوك دعنا نعالجك
لا! عندي مهام كثيرة


لكن توماس هال أصابه المرض أيضاً..
أنا آسف
لقد مات أيها الطبيب


أصيبت أنا أيضاً بقرحة في رجلي
وبقيت في باتافيا مع «لنكلن»
«والفنستون»
سنلتقي أيها السادة..
أما الآن فوداعاً وحظاً سعيداً
رحلة سعيدة يا كابتن


لكن "إلفنستون" و"لنكلر" ماتا
وكنت دائماً أحمل إلى
قبريهما للصلاة عليهما.


وهكذا أنا الآن
وحيد أنتظر الشفاء.
وأنا أختم هذه
القصة..


النهاية
الآن يتجه الكابتن بلاي والرفاق إلى وطننا الأم.. أمر واحد
لا يرقى إليه الشك في ذهني.. لولا الكابتن بلاي وصلابته
لما بقي واحد منا ليروي ما حدث!.

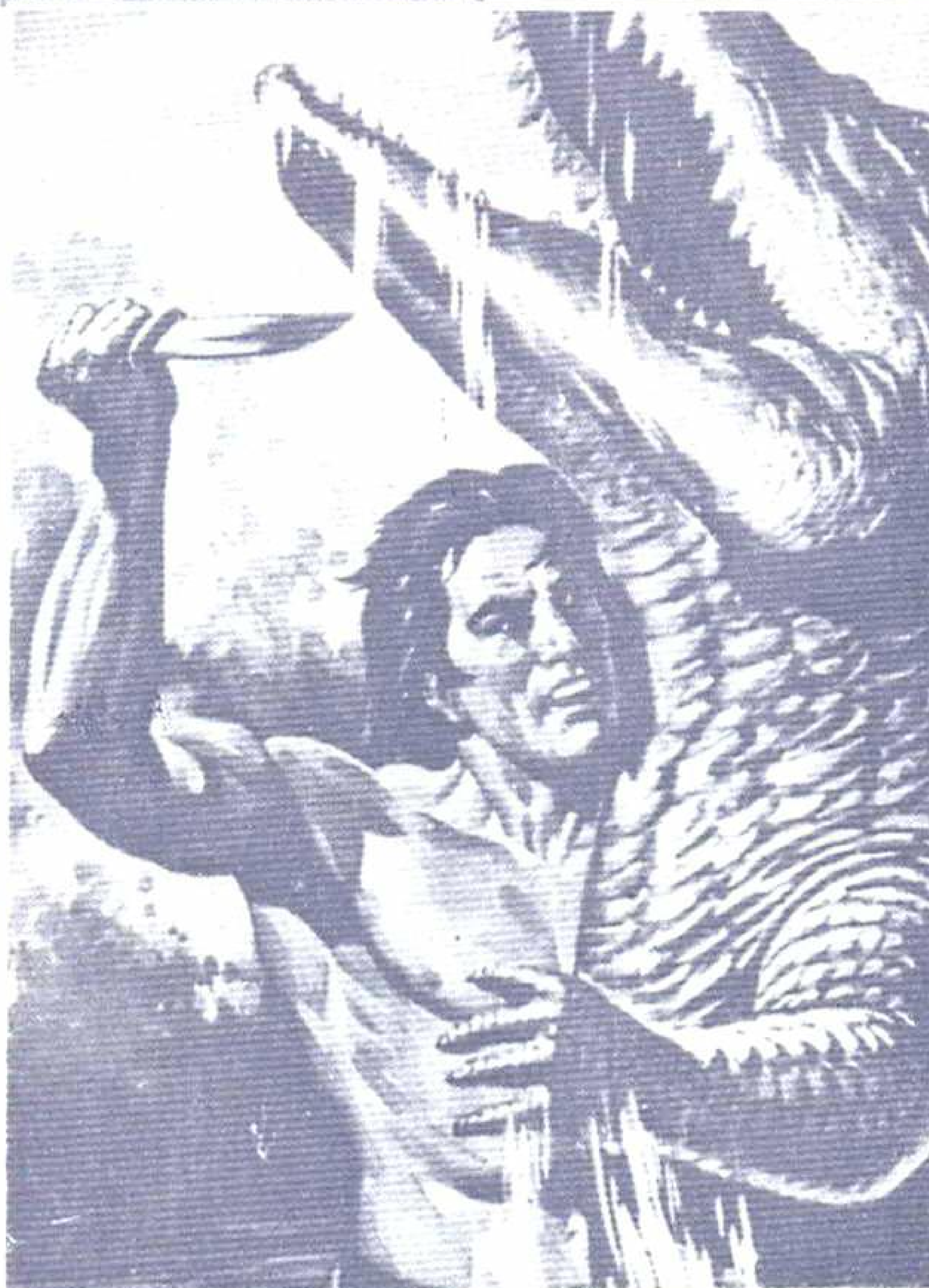
لك أنت في
طرزان
بمجلته الجديدة الزاهية



مسابقات
وجوائز من
غرندايزر
بطل الأبطال



زانا





الفتى الذرى



كونان

طرزان سيد الادغال



مايتور



تحقيقات



كوران



الشبح



مفاجآت

مجلّدات

روائع الأدب العالمي





